Coptology
Ⲥⲁⲛⲱⲩ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ

سقوط الجبابرة
او
شهوة البطريركية

بحث تاريخي قانوني مبين
لتثبيت قوانين الكنيسة
والرجوع الى قوانينها المقدسة

بقلم الاستاذ
بشاره بسطوروس

الحل الوحيد للمشكلة القبطية

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

www.coptology.org

سقوط الجبابرة
او
شهوة البطريركية

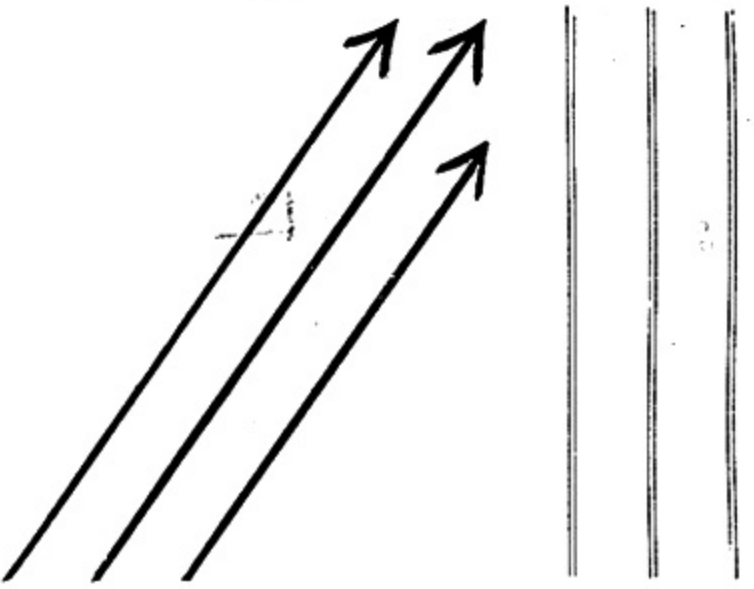

بحث تاريخي قانوني شيق
لتثبيت قداسة الكنيسة
والرجوع الى قوانينها المقدسة

بقلم الاستاذ
بشاره بسطوروس

الحل الوحيد للمشكلة القبطية

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

سقوط الجبابرة
او
شهوة البطريركية

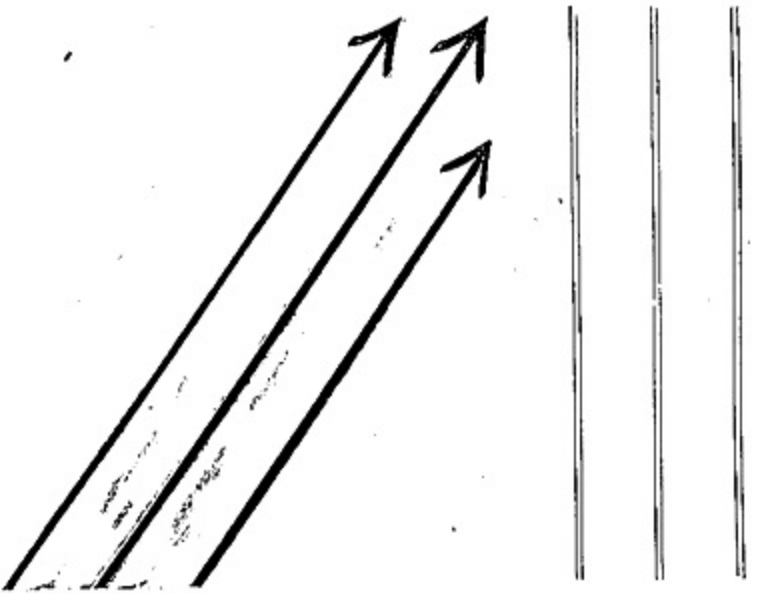

بحث شيق لتثبيت تعاليم الكنيسة
والرجوع الى قوانينها المقدسة

بقلم الاستاذ
بشاره بسطوروس

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية ١٦٦٤ ش - ١٩٤٧ م

الثمن ١٥ قرشاً

اهداء الكتاب

الى غبطة البطريرك المعظم الأنبا يوساب الثانى .

الى أحبار الكنيسة الأجلاء وكهنتها الموقرين.

الى أساتذة الكلية الاكليريكية ووعاظ الكنيسة المحترمين .

الى قادة الشعب القبطى وأراخنته الأفاضل.

الى الشباب القبطى أبناء الشهداء الأقباط .

الى أمهات الجيل الحديث سيداتنا الفضليات

اللاتى يساهمن بنصيب وافر فى تكوين نشء يجاهد فى سبيل الكنيسة ؟

المؤلف

بشاره بسطوروس

أهدافنا ...

وأهدافنا من اصدار هذا الكتاب ...

فى أبحاثنا ومقالاتنا تحت عنوان « المنبر الارثوذكسى » قصدت بها تثبيت تعاليم الكنيسة .

وعند ما أصدرت كتابى « الكنيسة القبطية والبدع عنها » أردت ايضاح الفارق الكبير بين كنيستنا وكنائس واجتماعات الطوائف المذهبية الأخرى فى مصر . وأظهرت به أن شرائط الخلاص التى يمارسها المسيحيون الأقباط الذين يعتنقون المذاهب البروتستانتية ناقصة بالنسبة للتعاليم الالهية التى أمر وعلم بها السيد المسيح .

وأن الأقباط الذين يهملون تعاليم الكنيسة القبطية يقاومون تعاليم المسيح فيخسرون بذلك الحياة الأبدية .

وفى كتابى هذا الذى أصدرته باسم « سقوط الخيانة أو شهوة البطريركية » أقصد به إعلان الحقيقة التالية : أن المطران الذى يترك أبروشيته ويحصل على الكرسى البطريركى ، فضلا عن أنه يخالف بذلك تعاليم الكنيسة ، فانه يفقد كثيراً من شخصيته ، ويخسر جهاده الطويل وهو مطران ، بل ويخسر المعركة ويعرض نفسه والكنيسة لمتاعب قاسية مما هو حاصل الآن فى الكنيسة وكما حصل فى عهدى الأنبا يؤانس والأنبا مكاريوس .

وأن الخير كل الخير فى التمسك بتعاليم الكنيسة ؟

المؤلف

بشاره بسطوروس

موضوعات الكتاب

١ ــ المقدمة .

٢ ــ شيوخ فى الايمان يسقطون .

٣ ــ مواقف لا تشرف الآباء المطارنة الطامعين فى كرسى البطريرك .

٤ ــ الأنبا يؤانس التاسع عشر يصطدم بالحقيقة فيرتاع ويطارده الفكر طوال مدة توليه منصب البطريرك .

٥ ــ ارتباك الأنبا مكاريوس الثالث بعد ارتقائه الكرسى البطريركى . قرار المجمع المقدس ضده ــ التجاؤه لدير الأنبا بولا هروبا من المسئولية .

٦ ــ الأنبا يوساب الثانى وارتقائه الكرسى البطريركى . تحقيق المجلس الملى العام فى الطعون التى تقدمت ضد الناخبين فى مديريتى جرجا والفيوم .

٧ ــ سبب تخطى آباء الكنيسة قوانينها وأنظمتها فى الترشيح للكرسى البطريركى فى الدورات الثلاث الأخيرة عقب نياحة الأنبا كيرلس الخامس ــ المائة والثانى عشر .

٨ ــ أسقف يحصل على منصب بطريرك كرسى القسطنطينية فيحكم المجمع المقدس المسكونى بانزاله من كرسى البطريركية ويطيع هذا الأسقف أمر المجمع المقدس وينزل عن منصب البطريرك .

٩ – أحبار الكنيسه وسبب الاضطراب اليوم .

١٠ – قوانين الكنيسة فى عدم جواز ترشيح الأسقف لمنصب الأب البطريرك والتشديد على الأسقف فى عدم ترك أبرشيته والانتقال الى أبرشية أخرى .

١١ – الرجوع الى احترام قوانين الكنيسة والعمل بها .

١٢ – آمال الكنيسة فى بطريركنا المعظم الأنبا يوساب الثانى – المائة والخامس عشر

– خاتمة .

مقدمة

شهد الشعب القبطى صراع ثلاث مطارنة عظام حول ارتقاء الكرسى البطريركى ...

وبدون مبالاة بأنظمة الكنيسة وقوانينها وتقاليدها وبدون ابداء سبب ، تخطى هؤلاء الآباء الثلاث النظام الكنسى القويم ، وهجروا أبرشياتهم، وتقلدوا منصب البطريرك

وقد هال الشعب القبطى الغيور على أنظمة الكنيسة ، والحريص عليها ، أن يرى ظاهرة التفريط فى الحرص على تعاليمنا وقوانيننا الكنسية تبدو فى محيط أحبار الكنيسة، ويعتنق هذه الظاهرة شيوخ فى الايمان هم ثلاث مطارنة عظام فى شخصياتهم ولهم مكانتهم فى عصرنا الحاضر

وقد قال الكتاب المقدس إن الشهوة دائما تؤدى الى السقوط .

وقديما سقط أبونا آدم فى حبائل الشهوة فطرد من الجنة .

وسوف نضع أمام القراء نص القوانين التى تخطاها كل من مطارنة كراسى البحيرة وأسيوط وجرجا متعاقبين، ونترك للقراء الحكم على تصرفات هؤلاء الأحبار ، ولا شك عندنا انه سيحكم بأنهم سقطوا فى الميدان سقوط الجبابرة قبل نهاية المعركة .

ورجاؤنا، بل هو أمل كل قبطى ، أن يصحح مطارنة الكنيسة من جديد موقفهم ازاء الترشيح للكرسى البطريركى

وأن يحول المجمع المقدس دون الرغبات التى قد تبدو من نفر من الشعب أو من أحد أحبار الكنيسة للتعدى على النظام أو القوانين التى سارت بموجبها الكنيسة زهاء عشرين قرنا ...

وأن لا يسمح المجمع المقدس لأحد من أحبار الكنيسة أن يترك أبرشيته ويتطلع للكرسى البطريركى كما حصل فى عهد البطاركة الثلاث :

(١) الأنبا يوانس التاسع ـ المائة والثالث عشر .

(٢) الأنبا مكاريوس الثالث ـ المائة والرابع عشر .

(٣) الأنبا يوساب الثانى ـ المائة والخامس عشر .

ولعل ما سنبينه فى هذا الكتاب من الوقائع التاريخية والنتائج غير المرضية تقنع القارىء الكريم بصحة ما ذهبنا اليه وطالبنا به وتجعله يدرك أن ما قرره الآباء الأولون هو عين الحكمة والصواب ؟

بشاره بسطوروس

شيوخ فى الايمان يسقطون

الأنبا يؤانس التاسع عشر المائة والثالث عشر
الأنبا مكاريوس الثالث المائة والرابع عشر
الأنبا يوساب الثانى المائة والخامس عشر

باختيارهم المطلق وهم فى حداثة السن انتظموا فى سلك الرهبنة وتدرجوا فى حياة النسك ونالوا مراتب الكهنوت وعاشوا فى الايمان الى أن وصل كل منهم سن الشيخوخة وهم مطيعين لقوانين الكنيسة حاملين لواء المحبة لمسيحهم ومخلصهم مجاهدين بناموس المسيح .

وباختيارهم المطلق أيضا بعد أن وصلوا سن الشيخوخة - بدون رضاء المسيح وبدون خضوعهم لقوانين الرسل والمجامع المقدسة - قطعوا السبيل الصالح الذى عاشوا فيه ، متجاهلين نظام الكنيسة وقوانينها وتركوا أبرشياتهم طمعاً فى المنصب البطريركى

ولا مشاحة فى أن حياة هؤلاء الأحبار الأجلاء وهم مطارنة قبل ارتقائهم

كرسى البطريركية كانت حياة جليلة القدر فقد عالجوا شؤون أبرشياتهم فى مواقف تاريخية هامة . يذكر التاريخ مثلا ذلك الموقف العظيم الذى وقفه الأنبا يؤانس مطران البحيرة يشد به أزر البطريرك الأنبا كيراس الخامس - المائة والثانى عشر - عندما قاومه المجلس الملى فى بدء تكوينه فى سنة ١٨٨٢ م وآثر النفى مع البطريرك من أن يسلما زمام الكنيسة إلى المجلس الملى ويغيرا تقاليد الكنيسة.

ومع أن هؤلاء الآباء الأفاضل ملمون تمام الالمام بقوانين الكنيسة وتعاليمها وواقفون على ما دونته المجامع المقدسة فى عدم جواز ترك الأسقف لأبرشيته والانتقال الى أبرشية أخرى، إلا أنهم فى سبيل شهوة الوصول إلى الكرسى البطريركى تخطوا كل نظام ، فى سبيل عظمة الكرسى البطريركى وسقطوا صرعى أمام المجد الزائل وكان سقوطهم سقوط الجبابرة فى الميدان قبل نهاية المعركة .

مواقف لا تشرف الاباء المطارنه

الطامعين فى الكرسى البطريركى

وقد اضطر حضرات الآباء المطارنة للوصول الى الكرسى البطريركى ان يقفوا مواقف غير لائقة بكرامتهم أو بكرامة مركزهم الدينى فى أوقات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر :

١ – استهدافهم الى القذف العلنى من فوق المنابر وبالنشرات التى كانت توزع من الخصوم عن طريق المنافسة بين بعضهم البعض . ولم تكن هذه الخصومة بدافع المصلحة العامة بل كانت بقصد خدمة المرشحين أنفسهم.

٢ – استجداء الناخبين لعمل دعايات مكشوفة بأجور مالية وأدبية .

٣ – إعطاء مواثيق على أنفسهم باجراء أنظمة معينة ، أو تنازل عن حقوق ، أو وعد بتنفيذ قوانين . فمثلا يتنازلون عن أوقاف الأديرة لتدار بواسطة المجلس الملى وذلك ليكتسبوا عطف رجالات المجالس الملية ، وبعد ارتقائهم كرسى البطريركية لم يفوا بتعهداتهم مما أثار اضطرابات حادة بينهم وبين الشعب وبينهم وبين المجمع المقدس .

٤ – إغراء الناخبين بالنقود ليكسبوا أكثر عدد من الأصوات ، وقد وصلت نقود الدعاية الى الآلاف من الجنيهات سواء من أموال الوقف أو من أموال أنصارهم من الشعب وهذا غير مشروع .

٥ ــ القذف فى بعضهم البعض أمام مؤيديهم وأمام بعضهم البعض وهذا يتنافى مع روح المحبة والوداعة التى أمر بها السيد المسيح آباء الكنيسة الأفاضل .

٦ ــ الموافقة على إجراءات شاذة لتفسير قوانين الكنيسة بغير وضعها المألوف كاعتبار القوانين غير المعترف بها من الكنيسة كأنها قوانين مشروعة واخراجهم الألفاظ عن معانيها المألوفة المفهومة .

٧ ــ انقسام الشعب على نفسه وتخاصم فريق منه ضد فريق آخر عن طريق المحاماة لهم أو ضدهم لكسب المعركة.

٨ ــ تركهم أبرشياتهم ومصالح الشعب التى ائتمنهم السيد المسيح له المجد عليها وتركهم لهذه المصالح وحضورهم للقاهرة لادارة دفة الانتخاب بطريق مشروع وغير مشروع ، كما حدث فى الطعون المتنوعة التى قدمت للمجلس الملى العام .

٩ ــ عدم تعاونهم وتكاتفهم مع بعضهم البعض أثناء انعقاد المجمع المقدس بل قد أدت هذه الحالة الى عدم اجتماع المجمع المقدس فى كثير من الأوقات .

ونحن نأسف إذ ندون كل هذا فى القرطاس ولكننا نقول والأسف يملأ قلوب الشعب انه لا تزال نية فى شيوخ آخرين من أحبار الكنيسة الى اتخاذ هـــذا الطريق الصعب إذا ما حان وقت الترشيح للكرسى البطريركى فى مناسبة أخرى، ولهذا ننبه الاذهان .

الانبا يوأنس مطران البحيرة

والانبا يوأنس التاسع عشر-المائة والثالث عشر فى عداد البطاركة

الانبا يوأنس التاسع عشر

يصطدم بالحقيقة فيرتاع ويطارده الفكر طوال مدة توليه

منصب البطريرك

هذا المطران العظيم المهاب، الحريص على كرامته، ما أن تولى كرسى البطريركية، حتى رأيناه يفقد نفوذه ويتعرض لأطماع حاشيته والمقربين اليه، وتتبدد ثروته وحتى احساناته كانت تتبخر قبل أن تصل الى أيدى الذين كان يعطف عليهم.

والصورة التى نعرضها للقراء من تاريخ هذا الحبر الجليل وهو على كرسى البطريركية تبين الى مدى بعيد الفارق العظيم بين موقفه كمطران وموقفه كبطريرك.

لما تولى الأنبا يؤانس مطران البحيرة كرسى البطريركية تاركا أبرشيته ومخالفاً تعاليم الكنيسة وقوانينها وتقاليدها، لم يتمكن من البقاء فى القصر البطريركى إلا بعد أن دعى ـ سبعة كهنة فى الكنيسة (أكثرهم على قيد الحياة) ـ دعاهم لعمل سبعة قناديل لنوال سر مسحة المرضى مدة سبعة أيام متتالية، وذلك لأن غبطته كان يرى رؤى مزعجة مرأى العين تقلقه وتمنعه من الاستقرار فى القصر البطريركى.

وقد شهد كثير من الآباء ومن الشعب بأنهم سمعوه يلفظ بألفاظ

الندم والاستغفـــار لنقضـه نظام الآباء وقبـوله منصـب البطريركية . بل لقد زاد به الأمر فى أواخر أيامه فلعن اليوم الذى تطلع فيه الى الكرسى البطـــريركى . وقد لاحظ الكثيرون انه لم يكن يقبل الجلوس على الكرسى البطريركى بالكتدرائية بل كان يجلس داخل الهيكل باستمرار . هذا من جهة الناحيةالروحيةالشخصية ويؤيد هذه الأقوال كثيرون لايزالون على قيد الحياة .

أما ما رأيناه ولمسناه من الأعمال والتصرفات فى الديوان والقصرالبطريركى فقد كانت دائما تسير من سيء الى أسوأ ، ناهيك عن كثرة المشاكل المحرجة وخروج مرؤوسيه عليه ، حتى لقد خرج الأمر من يده وأصبح مكرها على أداء ما لا يريد ويرغب. وكلنا يذكر أن الهيبة والكرامة التى كانت تحيط به وهو مطراناً والتى كانت فى قلوب الناس نحوه بدأت تتناقص . . .

ولا يفوتنا أن نذكر فى هذا المقام ان المخالفات لقوانين الكنيسة فى جميع النواحى ظهرت بأجلى بيان فى عهده . نذكر منها على سبيل المثال :

١ ــ نقل الكهنة من كنيسة الى أخرى وترك المذابح التى رسموا وكشفت رؤوسهم عليها ، وما كان ذلك ليحدث لولا انتقاله هو من أبرشيته .

٢ ــ كثرة الكهنة الذين رسموا مقابل هدايا نقدية الأمر الذى لم تألفه الكنيسة من قبل .

٣ ــ خلو الأبرشيات من الأساقفة زمنا طويلا .

٤ ــ عدم اكتراث الآباء المطارنة به فى كثير من المواقف ، وتعديهم على أبرشيته بمصر والاسكندرية يقيمون فيها الشعائر الدينية دون رقابة أو تصريح كما هو المألوف فى نظامنا الكنسى .

٥ ــ تسلط الحاشية وبعض المقربين اليه تسلطا ظهر أثره فى الغاء الأوامر التى كان يصدرها ، فقد كان يقرر أمراً ويشير تابع بالغائه فيلغى.

٦ ــ تناقص ايراد البطريركية حتى انعدم فى آخر أيامه ، وقد شكى الى الكثيرين من أولاده عن هذه الظاهرة .

٧ ــ اغتصاب المجلس الملى العام لمعظم أوقافه وايراده الخاص به كبطريرك وسحب السلطة والادارة منه.

هذه الأمور وغيرها لا زال ماثلا للأذهان ، فجميع المعاصرين لهذا العهد ما زالوا متأثرين بنتائجه ذاكرين أهم حوادثه .

ولو كنا نريد بهذا الكتاب إنصاف التاريخ وإيفائه حقه، لأوردنا الكثير بالتفصيل ، ولكننا آثرنا إيراد نتائج الحوادث حتى يرى الجميع السبب الحقيقى لها ، ألا وهو: تخلى العناية الالهية عن المخالفين للقوانين الكنسية . فكتاب الله صادق وأمين وأحكامه حقة وعادلة، وقد ورد فى قول السيد المسيح « بى يمكنكم أن تفعلوا كل شىء وبدونى لا يمكنكم أن تفعلوا شيئا . . . . . »

ولقد ظهرت عدة محاولات من غبطته ومن الآباء المطارنة لوضع قانون انتخاب البطريرك والرجوع به الى التقاليد القديمة، وذلك بحصره فى الرهبان الذين لا تزيد

درجتهم عن رتبة القمص ؛ وعن طريق القرعة الهيكلية . ولكن جميع هذه الجهود فشلت وعزى كثير من الناس هذا الفشل إلى ضعف البطريرك أو عدم رغبته فى الاعتراف رسميا بمخالفته ، وآخرون قالوا لانقسام الآباء المطارنة وعدم تجانس المجلس الملى فى الرأى .

والحقيقة التى لا مراء فيها والتى ظهرت بعد تباحة الأنبا يؤانس، أن المجلس الملى العام هو الذى أراد انتهاز الفرصة لسحب سلطان الاكليروس ، والفت فى عضد المجمع المقدس ، والتسيطر على البطريركية تسيطراً نهائيا ، فتضامن على تأييد حصر البطريركية فى المطارنة .

وبالرغم من موافقتهم على قانون ترشيح وانتخاب البطريرك ، الذى ينص صراحة على اشتراط أن يكون البطريرك من طغمة الرهبان الذين لم يسبق لهم زواج طبقاً لقوانين الكنيسة وتقاليدها ، وبالرغم من توقيعهم على ذلك إلا أنهم أخرجوا « طغمة الرهبان » عن معناها المصطلح عليه والمفهوم فيه ، وقالوا تبريراً لموقفهم ان المطارنة رهبان يدخلون فى دائرة هذا القانون، مخالفين فى ذلك أبسط قواعد البداهة ، وتعاليم وتقاليد الكنيسة

ونجح المجلس الملى وبعض الهيئات المعاضدة له تحت تأثير الرغبة فى الخروج على النظام المألوف فى الترشيح للكرسى البطريركى ، نجحوا فى إغراء بعض المطارنة قبول المنصب البطريركى . ولكنهم جنوا ثمار هذا النجاح فشلا ، وفشلا ذريعا ، ومرارة قاسية. لأن فكر البشر شىء وفكر الله شىء آخر ، حكم الانسان شىء وحكم الله شىء آخر ، فقد أراد أخوة يوسف به شراً

الانبا مقاريوس مطران أسيوط

والانبا مقاريوس الثالث — المائة والرابع عشر فى عداد البطاركة

ارتباك الأنبا مكاريوس الثالث

بعد ارتقائه كرسى البطريركية

هذا الحبر العظيم، والعالم الكبير، والملم بكل قوانين وطقوس الكنيسة الذى قضى حياته الطويلة فى العبادة، زاهداً فى كل مقتنات الحياة، قد وقع فى حبائل عدو الكنيسة. ورغم تأكده من أن القوانين الكنسية تأمر بألا يترك الأسقف أبرشيته، نراه قد تنكر لهذا النظام وهذا التقليد الكنسى دون أن يبدى سبباً واحداً لمخالفته قوانين الكنيسة ولتبرئة موقفه. (وقد واجهناه شخصياً مع آخرين علنا نحصل منه على ما يبرر به موقفه فى قبول منصب البطريركية فلم يرد أن يفصح لنا بشىء).

وكما أغوت الحية حواء، أغوى هذا العالم العظيم بأبهة الكرسى البطريركى وعظمته، فنزل من علياء مجده بعد أن تجاهل تعاليم الروح القدس بواسطة الرسل والمجامع المسكونية، وأغفل النظام والتقليد الكنسى. فقد ترك بمحض اختياره أبرشيته بأسيوط وهاجر الى القاهرة، وما أن تربع على كرسى البطريركية حتى تجهم للمجمع المقدس، وأراد إبطال سلطته، مسلماً زمام الأمر الى المجلس الملى العام، فانعقد لذلك المجمع المقدس وقرر أن غبطة الأنبا مكاريوس الثالث لانفراده بالساطة دون المجمع المقدس، أصبحت

أوامره فى نظر المجمع المقدس غير مشروعة ، ولا يعترف المجمع المقدس بها ولا يقرها ويعتبرها لاغية .

وقد أنذر المجمع المقدس البطريرك الأنبا مكاريوس الثالث انذاراً رسمياً هو ووكيل المجلس الملى العام (سعادة المنياوى باشا) بذلك ، محملا إياهما نتيجة تماديهما فى هذه التصرفات ، وداعياً إياهما إلى الرجوع الى قوانين الكنيسة ، واتباع الطريق الصحيح الذى يخضع له الجميع وفيه سلام البيعة المقدسة .

كما وإنه عند ما طالب المجلس الملى غبطته بتسليم أوقاف الأديرة كما أقر بذلك فى الوثيقة التى قطع بها عهداً للمجلس الملى قبل ارتقائه كرسى البطريركية ، عجز عن تنفيذ تعهده للمجلس الملى بسبب صدور قرار المجمع المقدس ضده .

فضايقه المجلس الملى ، وطالبه بضرورة الخضوع لمشيئته ، فما كان من غبطته إلا أن يلجأ إلى دير الأنبا بولا تاركا وراءه الكنيسة وشئونها ، هارباً من مسئولياتها . وهذا هو الفشل الكامل الذى منى به هذا الأب الجليل ، لأنه حاد عن تعاليم الكنيسة فتخلى عنه الله ، وظهر ارتباكه فى تصريف شئون الكنيسة بشكل مكشوف أسف له كل عارف فضله وشهامته .

وننشر على سبيل التدليل بالحالة السيئة التى وصل اليها غبطته هذا الخطاب الذى أرسله الى نيافة الأنبا تيموثاوس مطران الدقهلية ، يعبر به عن آلامه ويستنجد بالمجمع المقدس الذى تنكر له .

ومن هذا نرى كيف أن الله أجبره على أن يحكم على نفسه بنفسه ، ويستعفى ويفر من الكرسى الذى اشتهاه .

وقد كانت لى محادثة خاصة مع غبطته قبيل نياحته بخمسة عشر يوماً، وكنت إذ ذاك أعرض على غبطته أن يتفضل ويأمر باصلاح قانون الترشيح للكرسى البطريركى ، فقال لى هذه العبارة (يا ابنى مش قادر أعمل أنى حاجة) وكررها دفعتين فى أسى شديد .

هـــذا الرجل العظيم ، والعالم الفاضل وقع فى شهوة البطريركية فى سن الشيخوخة، غير مبال بشىء من تعاليم الكنيسة . وسقط هذا الجبار فى الميدان .

ولعل موقفه يضئ عبرة ويوحى تحذيراً إلى أحبار الكنيسة الطامعين فى الكرسى البطريركى ، فينصرفوا لخدمة أبرشياتهم سائرين فى حدود ما رسمه الآباء القديسون . وليكن شعارهم « لا تنقل التخم الذى وضعه آباؤك »

وننشر للقراء صورة خطاب غبطة البطريرك الى الأنبا تيموثاوس ، وهو يكشف عن الضعف الذى وصل اليه الأنبا مكاريوس مطران أسيوط العظيم بعد أن تولى منصب البطريرك ، وما كان ذلك ليحدث إلا لمخالفته قوانين وتعاليم الكنيسة ! ! . . .

صورة خطاب الانبا مكاريوس الثالث

إلى

نيافة الأنبا تيموثاوس مطران الدقهلية

أورنيك نمرة ١٤ — ى ١٩ — ١١٣
بطريركية الاقباط الارثوذكس
القاهرة

القاهرة فى ٣٠ بؤونة ١٦٦٠ (٢٧ يونيو ١٩٤٤)

القصر البطريركى

عدد المرفقات _____

أخى الحبيب الروحى الأنبا تيموثاوس مطران الدقهلية

بعد القبلة الرسولية والمصافحة الأخوية . ما زلت أشعر بمرارة فى نفسى وحزن عميق لايفارقنى على أثر المناقشة الأخيرة التى حدثت بحضوركم مع الدكتور ابراهيم المنياوى باشا وراغب بك اسكندر وتصرفاتهما معنا وسياسة الارغام التى أرادا اتباعها ولم أكن خاطئاً إذ طلبت اليهم التفاهم بنية خالصة وهو يؤدى حتما الى الاصلاح المنشود الذى تطلبه الكنيسة ولكنهما أبيا إلا أن أكون متسرعا فرفضت . وقد عمدا فى الأيام الأخيرة الى مضايقتى بطرق من العيب ذكرها فى كهولتى هذه وكنت أنتظر منكم ومن أخوتكم المطارنة أن تقفوا بجانبى فترفع الصلاة لكى يهدينا السيد المسيح الى طريق الحق حتى لا يحضل انقسام فى الطائفة ويتشتت الشعب الى فرق إذ هو فى أشد الحاجة الى توحيد الجهود وجمع الصفوف

صلوا لأجلى ونعمة الرب تشملكم ولعظمته الشكر دائماً ؟

مكاريوس

غبطة الأنبا يوساب الثانى ـ المائة والخامس عشر فى عداد البطاركة ـ
والذى كان مطراناً لكرسى جرجا

الانبا يوساب الثانى

وارتقائه الكرسى البطريركى

الانبا يوساب مطران جرجا . أو الأنبا يوساب الثانى البطريرك المائة والخامس عشر . من علماء أحبار الكنيسة ، وقد نال قسطاً وافراً من علوم الكنيسة . . .

وقد رتبت العناية الالهية أن يرسل فى حداثة سنه فى بعثة علمية لاهوتية ، فأوفد الى بلاد اليونان ، وتثقف لاهوتياً بعلوم الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية علاوة على تثقيفه بعلوم الكنيسة القبطية الارثوذكسية ، فأصبح ملماً بكل علوم الكنيسة الجامعة وقوانينها . وقد اطلع على القوانين التى تحول دون الاسقف وانتقاله الى أبرشية أخرى ، ولكنه مع الاسف الشديد أمام شهوة الارتقاء للكرسى البطريركى قبل هذا الاب الجليل والشيخ الوقور أن يجارى سلفيه فى التحرر من قوانين الكنيسة وتعاليمها ، وأن يترك أبرشيته مفضلا الكرسى البطريركى عنها .

ويحسن بنا ونحن فى هذا المقام أن نصرح بأن هذا الحبر الجليل لم يكن على استعداد للتحرر من تعاليم الكنيسة ، إلا لأنه استمع لمشورة القمص

ابراهيم لوقا كاهن كنيسة مصر الجديدة الذى سعى لديه سعياً حثيثاً وأخرجه عن طبيعته . وقد ظهر هذا الاتجاه فى حياة الانبا يوساب للشعب قاطبة عام ١٩٤٢ عندما تولى كرسى القائمقام بطريرك عقب نياحة الانبا يؤانس . .

وقد سنحت فرصة ذهبية أمام نيافته وهو قائمقام بطريركى للعودة بالشعب الى نظام الكنيسة فى الترشيح للكرسى البطريركى ، إلا أنه انتهز الفرصة للضغط على أحبار الكنيسة كما فعل الانبا يؤانس بالتمام لاجازة ترشيح الآباء المطارنة . .

ومن هذا التاريخ وبدأ تفكير الانبا يوساب مطران جرجا يتحول لمشروعات القمص ابراهيم لوقا ، وفكر فى مجاراته حتى تمت الرواية المحزنة وتحرر هذا الاب الفاضل من قيود القوانين الكنسية وترك أبرشيته ، ونزل الى ميدان الترشيح لكرسى البطريركية دفعتين ، وقبل مع الاسف الشديد كرسى البطريركية رغم الطعون التى تقدمت ضد الناخبين فى أنهم لا يملكون النصاب القانونى للانتخاب .

وقد حقق المجلس الملى العام فى هذه الطعون ، وظهر حقيقة أنها ضد الناخبين وهكذا يتورط الآباء المطارنة فى سلوك طرق شائكة ، كان الاجدر بعظمة مراكزهم الرفيعة أن يتحللوا منها .

ومما يؤسف له شديد الاسف أن يعمد دعاة الترشيح فى مديريتى جرجا والفيوم الى قيد أسماء ناخبين لم يكونوا حائزين لشروط الانتخاب . وتقدم طعن من حضرة الاستاذ يوسف بك يعقوب المحامى إلى المجلس الملى العام للتحقيق فى أهلية الناخبين فى هاتين المديريتين ، وتبين أحقية هذا الطعن بعد

التحقيق الذى أجراه المجلس الملى ، وظهر للشعب ولاحبار الكنيسة صدق هذه الوقائع .

وكان الواجب يقضى على أحبـــار الكنيسة الافاضل عندما رأوا أن الترشيحات ظهرت عليها عوامل الفساد ، كان واجباً عليهم أن يرحموا كنيسة المسيح ، ويحسنوا الموقف ، ويرجعوا الى نظام الكنيسة . . . نظام الصلاة وطلب معونة الله ، نظام القرعة الهيكلية ، ليعلن الله للكنيسة من يختاره لهذا المنصب العظيم .

ولكن انقاد فريق من أحبار الكنيسة إلى شهوة البطريركية وأغمضوا عيونهم عن كل هذا . ونحن نرجو الله أن لا يسمح للكنيسة بتجربة أخرى فى مستقبل الترشيحات .

سبب تخطى آباء الكنيسة قوانينها وأنظمتها
فى الترشيح للكرسى البطريركى فى الدورات الثلاث الاخيرة

أقام الله رعاة الكنيسة حراساً وحفظة على العطايا الالهية التى رتبها لشعبه. وهم إذ يؤدون خدمة اجتماعية كبرى علاوة على واجباتهم الدينية، شرفهم الله باحترام الشعب وإكرامه لهم كمبعوثين له من الله. وعلى ذلك فأول وصية تلزم الكاهن أو الاسقف أن يكون أميناً على تعاليم الكنيسة وتطبيق قوانينها وأنظمتها. وتثقيف الشعب بها ثقافة كاملة، لكى يستطيع الشعب أن يتفادى الخطأ فى الترشيحات المختلفة، والتى منها الترشيح للكرسى البطريركى. وكتاب الله يقول «من فم الكاهن تطلب شريعة رب الجنود».

ونحن نعجب كل العجب أن نجد كهنة أفاضل فى كنيستنا المحبوبة، وأحباراً مكرمين فى العلم والتقوى والوقار، وأمام ضمائرهم لا يرغبون فى إحداث أى تغيير فى أنظمة الكنيسة، ومنها الموافقة على ارتقاء المطارنة كرسى البطريركية

بل والذى نعرفه أنهم غير راضين على حالة الشذوذ التى ظهرت فى الكنيسة بعد نياحة الانبا كيرلس الخامس — المائة والثانى عشر، ولكننا نراهم فى موقف الترشيح للكرسى البطريركى بالذات يقفون صامتين جامدين دون المحاماة على تعاليم الكنيسة. وتطبيق قوانينها تطبيقاً سليما يرد الامور الى وضعها الصحيح.

فما هو السر فى ذلك ؟

وهنا يحسن بنا أن نكشف للرأى العام سر هذا الموقف الغريب . . . . وهو أن الشجاعة الادبية الدينية التى لدى الكاهن أمام مجاملته لرئيسه الاسقف تتضاءل عند رغبة هذا الاسقف أو ذاك فى الوصول للكرسى البطريركى ، بل تموت وتمحى هذه الشجاعة . وهكذا الحال تتضاءل شجاعة المطران أمام زميله الطامع فى الكرسى البطريركى خصوصا متى وجد الرجاء والامل .

ولا يحسب الكاهن أو المطران حساباً لله الذى يطالب هذا وذاك أن يكون رسول رب الجنود أمينا فى رسالته .

لذلك رأينا تخلى معونة الله بصفة ظاهرة عن المطران الذى يصل للكرسى البطريركى طارحاً وراء ظهره مسئوليته أمام الله وأمام الشعب .

كما رأينا تخلى العناية الالهية عن المعضدين أنفسهم .

وأملنا أن يصحح أحبار الكنيسة موقفهم فلا يكونون عثرة للشعب وللاكليروس معاً

ويا حبذا لو راجع القارىء الامثلة الآتية ليفهم أحكام الله التى سبق فكتبها لتعليمنا ألا وهى : -

(١) مثل موسى وضرب الصخرة بخلاف ما أمره الله به . (راجع سفر العدد الاصحاح ٢٠)

(٢) مثل قورح وداثان وأبيرآم عندما تخطوا وصايا الله . (راجع سفر العدد الاصحاح ١٦)

(٣) مثل شاؤل الملك مع صموئيل عند ما خالف أوامر الله . (راجع سفر صموئيل الاولى اصحاح ١٥)

أسقف يحصل على منصب بطريرك فيحكم المجمع المسكونى بعزله لمخالفته قوانين الكنيسة

«حادثة القديس غريغوريوس أسقف نيازينزا عندما ارتقى كرسى البطريركية فى القسطنطينية ، وقرار المجمع المقدس المسكونى إزائه سنة ٣٨١ م ، وخضوعه لقرار المجمع» :

فى سنة ٣٨١ ميلادية انعقد المجمع المسكونى الثانى بمدينة القسطنطينية ومن بين القضايا التى نظرها المجمع قضية ارتقاء الأسقف غريغوريوس النزينزى الى منصب بطريرك لمدينة القسطنطينية خلافا للتعاليم الرسولية .

وترأس المجمع عند نظر هذه القضية البطريرك تيموثاوس بطريرك الكرازة المرقسية وحكم فيها بما يحفظ قوانين الكنيسة وتقاليدها فعزل غريغوريوس عن منصب البطريرك وقبل الأخير حكم المجمع وترك منصب البطريركية وعاش حياة الوحدة التى كان اختارها لنفسه قبل نواله رتبة الأسقفية .

ولفائدة القراء نبسط لهم ما دونه كتاب المجمع الأنطاكى لطائفة الروم

الملكية الذى طبع فى ١٩ شباط سنة ١٨٥٩ م بأمر ونفقة قدس غبطة البطريرك الانباكيروكير أغابيوس مطر الأنطاكى بالنص التالى :

« كلف القديس غريغوريوس النزينزى من بعض أساقفة البطريركية القسطنطينية لأن يحضر الى هذه المدينة ويوجه نحو أهلها غيرته الرسولية لأنه قد كان فقد الايمان من هذه المدينه وتكاثر بها الاراطقة حتى انه بالكاد كان بقى فيها بعض أنفار مسيحيين حقيقيين . ومن ثم كانت تفتقر الى راع مشابه الرسل نظير القديس المذكور .

فلأجل ذلك التزم أن يترك الاختلاء والانفراد المحبوب لديه جداً ويدخل الى المعركة وملاقاة الأخطار فدخل إلى مدينة القسطنطينية مجرداً من كل المعونات البشرية وقطن فى بيت أحد أصدقائه . وشرع يباشر الوظيفة الرسولية وبواسطة أمثاله الصالحة وعجائبه وكرازته وإنذاره واحتماله الاضطهادات حتى الرجم بالحجارة وخطر فقد الحياة قد رد جماً غفيراً الى الايمان ونشل من العدم هذه الكنيسة الكلية الاعتبار وصيرها من أشرف الكنائس متلألئة بالقداسة العامة وحسن التهذيب فاذ بلغ هذا الى مسامع الملك تاوضوسيوس الكبير فحال وصوله إلى هذه المدينة ونظره القديس غريغوريوس مقبلا لملاقاته مع كل أهل المدينة فأمر أن يجلس معه فى المركبة الذهبية نفسها فأطاع .

وبعد أن تم الاحتفال أمر القديس أن يتسلم جميع الكنائس التى كانت بيد الأراطقة وهكذا تم الأمر بفرح لا يوصف . ورغب الشعب أن القديس المذكور يجلس فى الكاتدرائية الأسقفية لكى يباشر سياستها مدة حياته كأسقفهم

الخاص وقدموا فى هذا الشأن توسلات للملك المعظم ولما لم يكن جلالته أقل رغبة منهم فى هذا الأمر خاطب القديس مشهراً إرادته حاثاً إياه على القبول .

واستناداً على ذلك إذ وجد القديس فى الكنيسة فحمله البعض ووضعوه فى الكرسى الأسقفى رغماً عنه، وابتدأوا يتوسلون اليه بدموع ان لا يدعهم يتامى تاركا إياهم لسياسة غيره بعد أن ولدهم بالمسيح بأوجاع واضطهادات ، فالتزم القديس أن يخاطبهم خطاباً ليناً مظهراً وده الأبوى نحوهم واستعداده لخدمتهم غير أنه لم ينثنى حينئذ عن عزمه فى أن يرجع متى أمكنه أن يقيم عليهم أسقفاً ملائماً لسياستهم الروحية »

« فلما التأم المجمع المسكونى القسطنطينى سنة ٣٨١م وحضر به القديس ملاتيوس البطريرك الأنطاكى مع أساقفته واجتمعت الأساقفة اتفقوا جميعاً على قيام القديس غريغوريوس رئيس أساقفة على القسطنطينية والتزم هو أن يطيع متما رغبة الملك والشعب ومن ثم أشهر ذاته رئيساً لأساقفة هذه المدينة

« وفى غضون ذلك مات ملاتيوس البطريرك الأنطاكى وترأس على المجمع المسكونى غريغوريوس فى بعض جلسات بعد وفاة ملاتيوس .

« وفى غضون ذلك وصل الى المجمع البطريرك الاسكندرى تيموثاوس مع بعض أساقفته وترأس على المجمع فشرع يجذب الأساقفة ضد هـذا الانتخاب لأنه تم ضد رسوم القوانين المقدسة التى تنهى عن انتقال الأسقف من أبرشية الى أبرشية أخرى لأن القديس غريغوريوس ارتسم أسقفاً على

مدينة ذوسيمو التى كانت جزءاً من أبروشية القديس باسيليوس الكبير ثم ساس مدة شعب مدينة نزيانزس وحينئذ رضخ القديس غريغوريوس لحكم المجمع ومن ثم ذهب الى الملك تاوضوسيوس وسأله بدموع أن يسمح له بالنزول عن الأسقفية فنال منه الاذن وحضر الى المجمع لكى يوضح لدى المجمع استقامة سلوكه فصعد الى المنبر وألقى خطاباً لا يزال محفوظاً فيما بين أعمال المجمع نفسه وشرح موقفه فى القسطنطينية ودفاعة عن الايمان وان لم يكن له غرض سوى خير الكنيسة . وطلب أن يكافئوه عن كل ذلك بقبول نزوله عن الأسقفية .

« وختم القديس خطابه وودعهم وودع الكاتدرائية وطغمة الاكليروس والشعب وخرج من المدينة وقطن فى مكان انفرادة وهناك أنهى حياته المقدسة » اهـ

أحبار الكنيسة

وسبب الاضطراب اليوم

عندما أخطأ داود الملك أقام الله أبشالوم ابنه لينزع السلطة منه . واليوم كما مر بالأمس وما قبله : بعد أن اعتدى فريق من مطارنة الكنيسة على أنظمتها وتقاليدها فى الترشيحات للكرسى البطريركى ، وأحلوا لأنفسهم ما لم يأمرهم به الله ، من أن الأسقف لا يترك أبرشيته ويتطلع الى كرسى أعلا سلط الله من رجالات المجلس الملى العـــام من ينازعهم السلطة .. وسوف يظل حال الكنيسة فى اضطراب الى أن يحين الوقت الذى فيه يتدبر أحبارنا الأجلاء خطر مخالفتهم لقوانين الكنيسة وهم القوامين عليها .

لسنا ننصح أحبار الكنيسة الأجلاء أن يعودوا إلى النظام الكنسى ويعملوا به فحسب بل نعلن لهم أن غضب الله سيظل متسلطاً على الكنيسة اكليروساً وشعباً إلى الوقت الذى فيه يصحح أحبارنا الموقرون موقفهم من التعاليم الإلهية

عندما تعدى يونان النبي الأمر الصادر له من الله فى تأدية الرسالة التى انتدبه لها لهداية شعب نينوى العظيم وتخلى النبى عن رسالته ، أهاج الله الرياح عليه ، فاضطربت السفينة التى هرب بها من وجه الرب . . . ولما عرف يونان سبب هذا الاضطراب ورجع عن خطيته ونفذ الرسالة استقام أمره .

ونحن نشاهد تطبيق هذه الحال بأعيننا : أنه من الوقت الذى فيه اعتلى الآباء المطارنة كرسى البطريركية والامور تسير فى فوضى وارتباك . . . .

فالأنبا يؤانس مطران البحيرة، فى سنة ١٩٢٨ وضع أساس التعدى على قوانين الكنيسة ، وأحل لنفسه ما حرمه الآباء فى المجامع المستقيمة الرأى ، واعتلى كرسى البطريركية خلافاً للقوانين الالهية فلاقى اعناتاً قاسياً ، ليس من الشعب فقط بل ومن المقربين اليه . فكان يصدر أمراً فى موضوع ما ويأتى آخر فليغى هذا الأمر . وكان هذا البطريرك العظيم يرضخ لأقل مشورة ويلغى أمره الذى أصدره .

ونذيع سراً خفياً على الكثيرين : أنه عند ما عرض على أحبار الكنيسة فى المجمع الذى انعقد سنة ١٩٢٨ أن ينتقل نظام الترشيح للكرسى البطريركى الى المطارنه عارض جميع الأحبار فى ذلك نيافة الانبا يؤانس قائمقام بطريرك ولم يقروه على ذلك (ومضابط المجمع المقدس تشهد بذلك ويشهد بذلك أيضاً الأحبار الذين هم على قيد الحياة الآن)

ولأن الأنبا يؤانس رحمه الله كان راغباً فى كرسى البطريركية تغلب بنفوذه على رأيهم وأصدر المجمع المقدس وقتئذ قراره الغريب على الكنيسة بجواز ترشيح المطارنة للكرسى البطريركى

ومن ذلك الوقت وبدأ عدو الكنيسة فى استمالة فريق من الأحبار الى النزوع لشهوة البطريركية . وأخذت هذه الشهوة تمتحن الآباء الكرام

وتستدرجهم ، الى أن رأينا فى حلبة الترشيح للكرسى البطريركى بعد نياحة لانبا يؤانس ، رأينا خمس مطارنة يرمون أنفسهم فى هذا التيار ، رغم مطالبة الشعب الصارخة فى التزام حدود النظام الكنسى ، وقصر الترشيح على الفئة التى درجت الكنيسة على اختيار بطاركتها منها .

ولا يزال أملنا عظيم فى أحبار الكنيسة اليوم بعد أن شهدوا بأنفسهم مرارة هذه التجربة ثلاث دفعات أن يقيموا تقاليد الكنيسة ويحترموا تعاليمها اذا ما حان الوقت للترشيح للكرسى البطريركى .

السيد المسيح له المجد

معلم الكنيسة وواضع قوانينها

يعلن الكنيسة على لسان يوحنا الرسول فى قوله
« أنا هو الألف والياء . الاول والاخر . والذى تراه »
اكتب وارسل الى السبع كنائس (رؤ ١ : ١١)

لا يجوز له قطعا أن يترأس عليهم ويصير بطريركا . وعلى ذلك غير جائز أن يرشح المطران لمنصب الأب البطريرك ، وتسقط بذلك حجة القائلين بمشروعية هذا العمل .

وقد استند آباء الكنيسة فى عهد الرسل الأطهار ، وفى المجامع المقدسة من بعدهم على هذا الوضع الذى رسمه السيد المسيح ، وصدرت قوانين الكنيسة وهى تحرم على الأسقف أن يترك أبرشيته الى أبرشية أخرى وبالتالى لايجوز له تولى منصب الأب البطريرك .

القانون رقم ١٣ من قوانين الرسل

« أيما أسقف ترك كرسيه وعمله وأبروشيته ، وما يعنيه من تدبير شعبه ، »
« ومضى إلى غير بلده ، ولو كان محتاجا ومضطراً ومضروراً ، فلينفى ويلقى من »
« درجته ، إلا أن يسأله من الأساقفه أن يقيم عندهم لحال ما ، ولما يكون فيه »
« منفعة أهل بلده ، ويطلبون إليه فى مقامه عندهم إلى أن تنقضى حوائجه . »

قانون المجمع المسكونى الاول المنعقد بمدينة نيقيا ٣٢٥م

القانون الخامس عشر من العشرين قانونا المعترف بها من الكنيسة وهذا نصه :

« أمرنا أن لايتعدى الأسقف فى نفسه ولا القس ولا الشماس، أن ينتقل »
« من موضعه الذى سيم عليه ورسم باسمه ، ولا من ذاته ولا من ذات غيره »
« فمن خالف لما رسمناه ، وتحول من موضع إلى موضع آخر ، فقد أوجبنا أن »

« يرجع عن رأيه ويعود الى موضعه راجعا . ولا يتجرأ على مقاومة الكنيسة »
« والتعدى على سننها وحرمنا . فانه لا يأمن سوء العاقبة من الله . وقد جعلناه »
« تحت السنودس المقدس وحرمه . وسيأتى عليه سخط الله عاجلا » .

القانونه رقم ٢١ من مجمع انطاكية المعترف به من الكنيسة وهاك نصه :

« لا يرفض أسقف موضعه إلى موضع آخر غيره بهواه . ولا أن خيره الناس »
« أيضا على ذلك ، بل ليقم فى الكنيسة التى سير عليها أولا بمحبة الله ولا »
« يتعدى الذى قد وضعناه ووضعه الآباء قبلنا . »

القانونه رقم ١ من مجمع سرديكيا المعترف به من الكنيسة وهاك نصه :

« قال الأسقف أوسيوس . ينبغى أن نستأصل العادة الرديئة اذ كانت أخطر »
« الأمور لصاحبها ، لذلك لا ينبغى أن يطلق للاسقف أن ينتقل من مدينة »
« إلى مدينة غيرها اذا كان السبب الداعى لذلك ظاهراً الذى هو محبة الرياسة »
« لا ننا لم نجد من الأساقفة فى وقت من الأوقات أن ينتقل من مدينة كبيرة »
« الى مدينة صغيرة ومن هنا علم قوم النقله انما يحمله على ذلك الشره إلى محبة »
« الرياسة والتنفخ والزيادة فى القدرة فان رأت الجماعة أن تغلظ العقوبة على »
« من يتجرأ على هذا الفعل وتنفيه من مشاركة العلمانيين فضلا عن الكهنة . »
« قالت الأساقفة جميعها ـ قد رضينا بهذا الحكم ـ . »

القانونه رقم ٣ من مجمع سرديكيا المعترف به من الكنيسة وهاك نصه :

لا يجوز لأحد من الأساقفة أن ينتقل من أبرشية لأخرى . »

قرار الانبا خائيل بطريرك الاسكندرية

البطريرك ال ٤٦ فى عداد بطاركة الكرازة المرقسية

« السيف أو النار أو الرمى إلى الأسود أو النفى أو السبى لا يقلقونى فلست »
« أدخل تحت ما لا يجب ولا أدخل تحت حرمى الذى كنت كتبته وبدأت به »
« أن لا يصير أسقف بطريركا . »

قرار المجمع المقدس للكنيسة القبطية

المنعقد سنة ١٨٦٥ قبطية ميلادية

عقب نياحة الاب البطريرك الانبا ديمتريوس المائة والحادى عشر

« كل من يطلب رتبة البطريرك من الأساقفة أو المطارنة أصحاب »
« الكراسى أو سعى فيها أو رضى بها أو أحد سعى له فى شأن يطلبوه لها ، كاهن »
« كان أو رئيس كهنة ، أو علمانى يكون محروما . »

ملحوظة :

ننشر للفائدة فى آخر البحث تذييل يتضمن محضر الجلسة التاريخية لحادث وقع فى الكنيسة فعلا عقب نياحة الأنبا ديمتريوس المائة والحادى عشر ، ويتضمن هذا الحادث أن مطران البحيرة الأنبا مرقس تولى إدارة البطريركية ، ورغب بمساعدة فريق من الشعب القبطى أن يأخذ الكرسى البطريركى خلافا للقوانين الكنسية ، فانعقد لذلك المجمع المقدس للكنيسة القبطية سنة ١٨٦٥م قبطية فى جلسة تاريخية ، ونظر فى هذا الأمر ، وأصدر بحثا مستفيضا عظيم الشأن ، ننشره كما هو ليقف منه الشعب القبطى وحضرات الآباء والأحبار أساقفة ومطارنة الكرازة المرقسية على مبلغ حرص أسلافهم العظماء فى تطبيق القوانين الكنسية تطبيقا سليما ، لم فى ذلك من الخير والمنفعة .

البحث التاريخى والطقسى

لرسامة الأب البطريرك

ونسوق للتدليل أيضاً على أن قوانين الكنيسة تمنع تنصيب المطران على الكرسى البطريركى الأدلة التاريخية، والطقسية، ووصف حفلة الرسامة نفسها.

وقد رأينا أن نسترشد فى هذا البحث بتاريخ كنيستنا وقوانينها وتقاليدها المرعية، ليكون رأينا فى هذا الموضوع مستنداً على صخور من التعاليم الثابتة التى لم تنل منها حوادث العصور المظلمة بالتغيير أو التبديل، والتى بقيت ثابتة إلى الآن، وستظل ثابتة إلى انقضـــاء الدهر، لأن الله فى وسط الكنيسة فلن تتزعزع.

وسندعم بحثنا هذا بثلاث أركان كنسية على غاية من الاعتبـــار والأهمية وهى:

الركن الأول:

قوانين الرسل والمجامع المسكونية، وقد سبق ذكرها. راجع صحيفة ٤٢ و ٤٣.

الركن الثانى:

تاريخ الكنيسة

يشهد تاريخ الكنيسة بأن بطاركة الكرسى الاسكندرى ابتداء من القديس مرقس الرسول البطريرك الأول الى الأنبا كيرلس الخامس البطريرك المائة والثانى عشر ، لم يكن بينهم مطران له أبرشية سيم عليها أسقفاً ، وتعهد برعاية شعبها — ثم رسم بطاركة بعد ذلك .

الركن الثالث :

طقس سيامة البطريرك

١ — نص التزكية .

نسوق للقارىء نص التزكية التى تكتب للمرشح للكرسى البطريركى وهو :

« اتفقنا جميعاً بطيب قلب فانتخبنا المتعبد لله ، فلان الفلانى ، من رهبان دير كذا ... » وهذا ينبغى ان يكون المرشح للكرسى البطريركى أحد الاباء المطارنة

٢ — صلاة الرسامة.

وإلى القارىء الكريم أيضاً نص الطلبة التى يتلوها أحد الاباء الأساقفة بعد ترقية الراهب المرشح إلى درجة الأسقفية ، وهو ما يأتى :

« امنح عبدك الانبا فلان نعمة الحل والربط » .

والمطران وقد نال نعمة الحل والربط عند رسامته أسقفاً على أبرشيته فيكون مدلول هذه الطلبة إذن خاصة بشخص أقل من المطران فى الرتبة الكهنوتية. وهو الراهب الذى لم ينل من الدرجات الكهنوتية أكثر من درجة قص

ثم نأتى إلى مناداة رئيس الشمامسة أثناء الاحتفال بسيامة الاب البطريرك فيقول :

« هلموا جميعاً أيها المطارنة والأساقفة وضعوا أيديكم على أبينا المختار من الله » فيضعون أيديهم عليه . »

فمن هذه العبارة يتبين صراحة أن البطريرك يجب أن ينتخب من فئة الرهبان الذين لم يحصلوا على رتبة أكثر من رتبة القمص. وذلك لان المطران ، إذ قد سبق أن وضعت عليه اليد عند رسامته أسقفاً على أبرشيته ـ ولما كان لا يجوز أن توضع اليد ثانية على من نال رتبة الاسقفية ـ فوجب إذن التسليم بأن الشخص الذى يدعو رئيس الشمامسة أحبار الكنيسة ليضعوا يدهم عليه هو راهب لاتزيد رتبته عن رتبة القمص ، وليس مطراناً سبق أن وضعت عليه اليد حتى أن القس الذى يرتقى إلى درجة القمص لا توضع عليه اليد ثانية عند ارتقائه درجة القمصية بل فى كتاب الرسامة تحذير من وضع اليد عليه مرة ثانية لئلا يقطع من درجته .

٣ ـ وصف الاحتفال برسامة البطريرك فى كتب الكنيسة التاريخية

جاء فى كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة للعلامة يوحنا بن زكريا المعروف بالسباع

الباب ٨١ فى سيامة البطريرك :

« بعد الاتفاق على المرشح للبطريركية من الاراخنة والرؤساء أعيان البلاد باتفاقهم مع المطارنة والاساقفة الذين لهم رأى فى ذلك ، ولهم تقدمته ووضع اليد

عليه بعد ذلك ، يأتون به إلى هيكل الله . فان كان راهباً فبالإسكيم. والا رهبنوه بالاسكيم أولا . وان كان شماسا فليقدموه قسيسا وإن كان قسيساً فليقدموه الى رتبة إيغومانوس وان كان إيغومانسا فيأخذوه الى ثغر الاسكندرية لوجود كرس البطريركية . . . . . »

فهذا الوصف التقليدى يضع حداً لرتبة المرشح للكرسى البطريركى ، وأنه لايتعدى راهبا فى رتبة الايغومانس ، وتسقط بذلك دعوى ترشيح أحد الآباء المطارنة للكرسى البطريركى .

وجاء فى الباب ٨٣ من الكتاب المذكور :

« و . . . ويذكرون فى التقليد اسم المرشح للبطريركية واسم أبيه ومدينته وصفة استحقاقه وعلمه وعمله واستقامته . . . . الخ »

ومعلوم أن مطارنة كنيستنا لا يذكرون بأسماء آبائهم ولا بألقاب عائلاتهم ولا نسبتهم إلى بلادهم . وهذا الوصف إن دل على شىء فهو ينطق بوضوح أن المرشح للكرسى البطريركى لا يكون من الآباء المطارنة قطعا ، بل هو فى رتبة أقل من درجة المطران .

النتيجة :

من هذه القوانين المقدسة الصريحة ومن التاريخ ومن الطقس الكنسى يتبين بوضوح عدم جواز ترشيح أسقف أو مطران قطعا للكرسى البطريركى ، بل أجمعت هذه القوانين على التشديد على الأساقفة فى عدم ترك أبرشياتهم

والانتقال منها إلى إبرشية أخرى ؛ الامر الذى تمسكت به الكنيسة القبطية تمسكا كاملا للأسباب الآتية : ـ

١ ـ لمطابقته لروح الكتاب المقدس (كما أسلفنا) .

٢ ـ ولقرارات الآباء الرسل .

٣ ـ والمجامع المسكونية .

٤ ـ والمجامع الاقليمية.

٥ ـ ولقرارات المجامع المقدسة فى الكنيسة القبطية

وعلى ذلك نرى نحن أبناء الكنيسة أنه قد حان الوقت ليتدبر أحبارنا الأفاضل موقفهم من الترشيح للكرسى البطريركى ؛ وقصره على الفئة التى درجت الكنيسة على اختيار الاب البطريرك منها ، طبقا لقوانين الكنيسة ، واحتراماً لتعاليمها القويمة الرأى .

تذييـــــل

يشمل النقط الآتيـــة :

١ ــ الرد على اعتراضات المغالطين فى أن كلا من : ـ
الأنبا بطرس الجاولى ــ المائة والتاسع والأنبا كيرلس الرابع ـ المائة والعاشر ، كان مطراناً قبل ارتقائه . الكرسى البطريركى .

٢ ــ قرار مجمع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عام ١٨٦٥ قبطية ميلادية بعدم جواز تنصيب الآباء المطارنة على الكرسى البطريركى ، وتحريم ذلك تأييداً لقرار الأنبا ميخائيل البطريرك الـ ٤٦ ، وذلك على أثر رغبة فريق من الشعب فى تنصيب الأنبا مرقس مطران البحيرة بطريركا عقب نياحة الأنبا ديمتريوس المائة والحادى عشر .

٣ ــ النص الخاص بانتخاب البطريرك فى اللائحة ، وهو يؤيد قوانين الكنيسة فى الترشيح للكرسى البطريركى

٤ ــ قرار سنة ١٩٢٨ الذى أجاز ترشيح المطارنة لكرسى الأب البطريرك وبطلانه لمخالفته لقوانين الكنيسة . وأسباب ذلك كنسياً وقانونياً.

أولا : ـ الرد على اعتراضات المغالطين

أو دحض اعتراض الراغبين فى نخطى قوانين الكنيسة

نشر البعض أنه تولى كرسى البطريركية مطرانان هما : ـ

الأنبا بطرس الجاولى ـ المايه والتاسع.

والأنبا كيرلس الرابع ـ المايه والعاشر.

ولقد بحثت فى التزكيات التى عملت عند ترشيح هذين البطريركين لكرسى البطريركية ، فدل البحث على أن كليهما كانا راهبين فى درجة قمص ولم يكونا مطرانين .

فالأنبا بطرس الجاولى أختير من بين رهبان دير الأنبا أنطونيوس ، خلفا للأنبا مرقس ـ المايه والثامن . وتزكيته محفوظة بالدار البطريركية ، وتمت رسامته بطريركا سنة ١٥٧١ للشهداء الموافقة سنة ١٨٥٥ ميلادية.

والأنبا كيرلس الرابع ـ المايه والعاشر كان راهبا أيضا من دير الأنبا أنطونيوس ، باسم القمص داود . والى القارىء نص تزكيته :

نص تزكية القمص داود

الذى اختير بطريركا خلفا للأنبا بطرس الجاولى

هذه تزكية أبينا القمص داود المنتخب أن يصير بطريرك على خلافة
منبر مار مرقس الرسول بمدينـــة الاسكندرية
والنوبة والحبشة والخمس مدن الغربية

بسم الآب والابن والروح القدس الثالوث المقدس المساوى

الغير مفترق بلاهوت واحد هـــذا هو إلا هنا نحن معشر المسيحيين الأرثوذكسيين نتوكل عليه إلى النفس الأخير ونرسل له الى فوق التمجيد فى الأعالى كل امتلاء بيعة الله الجامعة الرسولية وكل الأرثوذكسيين المجتمعين من الأساقفة الفضلاء والقمامصة والقسوس معاً والشمامسة وكل الشعب المحب للمسيح الذى بكورة مصر عند ما لحقنا حزن اليتم . ووجع القلب عند ما أكمل سيرته أبينا الطوباوى رئيس الأساقفة الفاضل أنبا بطرس وتنيح هذا المتمسك بالفضائل الذى نال جميع المواعيد المقدسة صاحب الذكر الحسن ومضى الى الله الذى أحبه وسمع من الله ذلك الصوت المملوء فرحا القائل نعما أيها العبد الصالح الأمين أدخل الى فرح سيدك

ولما تيتمنا من أبوته وصارت كنائس الله المقدسة أرامل هذا الذى كان

يرعاهم بتعاليمه وبهذا صرنا فى جهد واهتمام عظيم . وسألنا الله أن يظهر لنا من هو مستحق لهذه الرئاسة الكهنوتية العظيمة ليرعانا فى طريق الرب ويرشدنا الى ميناء البيعة المقدسة وإذ كنا عارفين بمحبته الأبوية التى للمدينة المحبة للمسيح الاسكندرية وكل كورة مصر وطيب قلبهم وليس يريدوا أن يصيروا أيتاما الى زمان بعيد فلهذا اجتهدنا أن نكمل عمل الله وطلبنا الى الثالوث المقدس بقلب نقى وأمانة مستقيمة لكى يكشف لنا من هو مستوجب لهذه الوساطة لتقدمه على هذه الدرجة التى لرتبة رئاسة الكهنوت فبمنحة علوية وفعل الروح القدس واتفاق منا كلنا وطيب قلب كشف لنا أن ننظر الى أبينا البكر الطاهر ﴿ القمص داود المدعو كيرلس ﴾ الجزيل العبادة لله رئيس دير أبونا الأب البار العظيم ﴿ أنطونيوس سابق ﴾ أب جميع الرهبان إبجيل العربة واخترناه لنا أن نصيره رئيس أساقفة على الكرسى الرسولى الذى للصليح مرقس الانجيلى ناظر الاله بالمدينة العظمى الاسكندرية وكل كورة مصر وتخومها لأنه رجل عابد الله مزيناً بالفهم محب للغرباء معلماً نقياً ومجتهداً على صدق الانجيل وأقمناه رأساً للرعاة ورئيس أساقفة لقوام واعتدال كنائس الله المقدسة . ومخلصاً لأنفسنا لكى يرعانا بكل الرأفة والوداعة لكى نحن أيضا نرسل الى فوق التسبيح والشكر . ونرفع الى الذى أحسن الينا مخلصنا يسوع المسيح الى الأبد آمين

ونحن الاساقفة المجتمعين سطرنا هذه التزكية وشهدنا فيها وكل الذين اجتمعوا معنا محبى الله الكهنة الفضلاء ومحبين الزهد الرهبان وكل الشعب المحب للمسيح الذى للمدينة العظمى الاسكندرية وما يليها

مجداً وإكراماً للآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

تحريراً فى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر بشنس سنة ١٨٤٦ قبطية موافق ٤ حزيران سنة ١٨٥٤ م الموافق الاحد السادس من الخمسين عام ١٥٧٠ للشهداء.

ومن هاتين التزكيتين تسقط حجة المعترضين أنه تولى منصب الاب البطريرك مطران سيم على أبرشيته .

بل وتسقط اعتراضات أى معترض آخر وذلك من نص قرار مجمع المطارنة للكنيسة القبطية الذى صدر عام ١٨٦٥ قبطية ميلادية الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية غربية عند ما رغب فريق من الشعب فى ترشيح الانبا مرقص مطران البحيرة للكرسى البطريركى خلفاً للأنبا بطرس الجاولى ، وهو قرار مسبب وقاطع للحيلولة دون أى مطران وترشيح نفسه للكرسى البطريركى .

ثانيا : قرار مجمع الكنيسة القبطية الارثوذكسية الذى صدر عام ١٨٦٥ قبطية ميلادية - ١٨٧٣ ميلادية غربية

« انه فى يوم الحادى والعشرون من شهر طوبا القبطى سنة ١٥٨٦ (للشهداء) تنيح الاب البطريرك انبا ديمتريوس بطريرك الكرازة المرقسية فى عهد الجناب الخديوى اسماعيل باشا خديوى مصر ومن بعد نياحة هذا الاب لم تشرع الروسا والشعب القبطى لانتخاب بطريركا لكرسيهم نظراً لما توهموا به من

انه لو شرعوا فى اقامة البطرك ونصبوه على الكرسى يكون تفاؤل على موت الخديوى حسب ما جرت به العادة عندهم من ان كل بطرك يموت يعقبه موت الخديوى وقد اشيعت تلك الوساوس الكاذبة حتى بلغت مسامع الخديوى وتسبب منها عدم انتخاب بطريرك بدل المتنيح الانبا ديمتريوس سالف الذكر وانتهى الحال على اقامة انبا مرقس مطران البحيرة واسكندرية وكيل البطركخانه بمصر لادارة شؤونها ونجاز شرايعها وقضاياها الوقتية لحين ما يقام بطرك على الكرسى المرقسى . واحضروا المشار اليه فى كرسيه الى البطركخانه بمصر لهذه الوكالة وقد مكث بها مدت سنتين او اقل . وقد ارسل ملك الحبشة الى الخديوى ان يستعجل فى سرعة اقامة البطريرك فأصدر الخديوى بأن تطلب الاساقفة من كراسيهم وحضورهم بمصر لأجل الانضمام مع شعب مصر واقامة بطرك لطايفتهم أو يقيموا انبا مرقس مطران البحيرة والاسكندرية الوكيل الآن على الطائفة بأن يكملوه بطريركا . وحيث ان الامر الصادر من الخديوى يشير عن اقامة انبا مرقس المطران المذكور بطركا قد دخله الفرح رغبة فى البطريركية وبالنسبة للتفاؤل من جهت وفات الخديوى فيما لو تعين بطرك جديد قد تعين حضرة وهبه بك رزق الله باشكاتب ديوان مالية الحكومة المعتمد وقتذاك فى طايفة الأقباط وانضم مع الانبا مرقس المطران ورغبوه فى قبوله البطريركية وقد حرر حضرته تزكية وامضى عليها فى جملة عمد مصر من مستخدمين الحكومة الذى هم تحت رياسة وهبه بك رزق الله . وأما البعض الآخر الذين لم يهمهم سطوة الحكومة ولا يروعهم شيء من

تهديداتها بل يراعون فى ذلك القواعد الماسة فى الكنيسة المرقسية قديما وما تضمنته القوانين الرسولية قد رفضوا هذا الطلب منكرين بأن لا يجوز تكميل المطران بطرك وأبوا أن يوضعوا امضاهم على تلك التزكية المحررة برأى وهبه بك رزق الله وخديويه وقد انقسمت طائفة الأقباط الى حزبين مضادين بعضهم لبعض احدهم امضى على الانبا مرقس المطران والاخر راغب انتخاب بطرك من الرهبان جسبما جرت به العادة من مبدأ البطاركة لغاية الان

ولهذا صارت مصر فى ضجة عظيمة وقيام وقعود بأعمال الجمعيات العديدة فى شأن ذلك واختلاف أراؤهم فكل جمعياتهم وعدم انضمامهم لرغبة وهبه بك وهكذا وفى أثناء ذلك قد حضر الاب الانبا باسيليوس مطران كرسى أورشليم بمصر وقد اطلع على التزكية الممضية من بعض أبنـــاء الطايفة بمصر بتكميل الانبا مرقس مطران البحيرة والاسكندرية بطريركا فرفضها ولم يصرح بوضع امضاه عليها وأنكر عليهم ذلك بأحكام قانونية تمنع المصادقة على مطران أو أسقف يكمل بطريركا ولما نظروا الماضين على التزكية عدم اقرار الانبا باسيليوس عليها ولا التصديق بها أوقفوا امرها لحين طلب جميع الأساقفة والمطارنة من كراسيهم لفصل هذا الأمر حيث كان قصد حضرة وهبه بك يتداخل مع الأساقفة والمطارنة بطرق الحيال ليصدقوا له على تزكية الأنبا مرقس المطران المشار اليه ولكن خاب الأمل اذ لما حضروا من ابروشياتهم من الأساقفة الذين انتهزوا فرصة الحضور قد انضموا مع

وصـار الجميع رأى واحد ولم يصدقوا على تزكية المطران مرقس المحررة بواسطة وهبه بك المذكور ووافقوا على رأى الأنبا باسيليوس صاحب كرسى أورشليم البادى ذكره (ويلى ذلك توقيعات) .

بحث المجمع والقرار الذى أصدره

المجد لله فى العلاء وعلى الارض السلام وفى الناس المسرة

أيها الاخوة الاحباء الكرام حضرات الاراخنة المحترمين وأبناء الكرازة المرقسية لا يخفى الآن اننا قد أظهرنا المناقشة فى أمر التزكية الممضية من بعض أسماء حضرات أبناء الطائفة ولربما ان البعض ينظر فينا بخلاف ما هو فى ضميرنا فلكى تعلموا ان تصرفنا فى هذا الامر بغاية الصراحة نقر لحضراتكم الآن قدام الله ان معارضتنا لهذا الامر ليست مبنية على نوع المضادة لرأيكم معاذ الله ولا بغضه فى شخص حضرت (١) الاب المطران المكرم لأنه أخونا الروحانى وشريكنا فى الخدمة الالهية ولكنها مؤسسة على مراعاة أحوالنا القانونية وتعاليم كنيستنا المقدسة الواجب علينا المحاماة عنها والذب عن حقوقها كما أن ذلك هو من أجل مرغوبات قدس الاب المشار اليه ومن أهم واجبات غيرتكم الصالحة السعى بالاتحاد معنا فى انجاز هذا الامر بحسب أحوالنا وإذا كانت قد دعتنا واجباتنا لمعارضة ما تبين لنا عدم جوازه فلنلتزم أيضا بحسب

(١) حضرة

الذمة أن نوضح لمحبتكم ما تأسست عليه هذه المعارضة حتى تعلموا جيداً أن ليست لنا معاذ الله نية فى هذا الاقدام خلاف مراعات (١) الحق الذى أنتم ترومونه بكل اجتهادكم ومتى تبين ذلك صريحاً حينئذ نجد بأجمعنا فى الانتخاب على ما يوجبه القانون والصواب وها هى الوجوه التى تمنعنا من المصادقة على المشروع السابق ذكره

الوجه الاول

ان التعليم المختص بكنيستنا المرقسية الواجب علينا اعتباره بأن من شروط من ينتخب للبطريركية أن يكون حبيساً أو راهباً أو له بعض مراتب المذبح وأما علمانياً بتولا ولم يصرح فى شروطه أن يكون أسقفاً صاحب كرسى أو مطراناً وليكفينا نص الباب عدد ٥٣ الثالث والخمسين من كتاب أصول الدين فى الفصل الرابع من حيث يقول فى المادة الثانية عشر هكذا يكون حبيساً أو راهبا أو من له بعض مراتب المذبح ولا يصلح علمانيا إلا بعد ضرورة وبعد أن يشرط على نفسه حفظ القوانين المقدسة التى هى فقه النصارى وفى القول على قسمته يذكر هكذا فى الفصل السادس من الباب المذكور حرفيا إلا يخلوا عن أن يكون له رتبة من مراتب خدمة المذبح أو لا يكون فان لم يكن فيكرزه أكبر الاساقفة وثانيه فى الطقس شماسا ثم قسيسا ثم قصا بحضور المذكورين أجمعهم وان كان له بعض هذه الرتب فينقل منها الى أن يصير قصا وبعد

---

(١) مراعاة

تكريزه يمضون فى خدمته من مدينته الى اسكندرية (انتهى) فالمفيد من صريح هذا النص ان كنيستنا لم تجوز انتخاب أسقف أو مطران للبطريركية بل من قمص الى ما دون ذلك فى الرتبة ولو كان هذا الامر جايزاً عندها لكانت التعليمات الخاصة بانتخاب وقسمة البطريركية تصرح عن ذلك وتقول - مثلا - وان كان المنتخب أسقفاً أو مطراناً صاحب كرسى فليكمل بطريركا بل انها لحد القمص ووقفت كما تبين من النص المبين أعلاه حتى انها صرحت بأن لم يوجد كاهن أو شماس أو راهب فليكن علمانياً ولو كان مطران كرسى أو الأسقف جايزاً لما احتاجت للعلمانيين مع وجود الرووسا بكثرة واذا كان هكذا تعاليم كنيستنا وطقسها فهل يسوغ لنا مخالفتها الآن ؟

الوجه الثانى

ان بمطالعة تاريخ الاباء البطاركة الكنايسى من عهد الاب البشير مارى مرقس الى الآن لم يجد أن الابا الاساقفة والاراخنة أخذوا أسقف أو مطران الكرسى الفلانى وصيروه بطركا بل كان الذين جلسوا على هذا الكرسى كانوا اما قمامصة أو قسوس أو شمامسة وما دون واما رهبان بسطاء واما علمانية أبكار ولا يعقل قط ان المحافظة على هذا الأمر كانت عبثا أو صدفة بدون تعمد على غير قصد ولو كانت كنيستنا تجوز نقل الأساقفة من كراسيهم للبطريركية لكانت عند ما يتعذر عليها وجود من يصلح من رهبان وأبكار الشعب القبطى لم تلتجى الى اقامت (١) أناس سريانيين الجنس كالأب

(١) اقامة

سيماون الثانى والأربعون والاب ابراهام الثانى والستون أيضا وغيرهما من الآباء السريان الذين جلسوا على كرسى الكرازة المرقسية بل كانت بالاولى تجلس على كرسيها من تنتخبهم من أعظم أساقفتها وأفضل رعاتها الذين هم أحق فى النسبة وكانوا يكونون أولى من الاجانب فى الجنس والبلاد وحيث انها ما سمحت قط بنقل الاحد (١) المطارنة أو الاساقفة من كراسيهم الى البطركيه

بل تكلف أناسا من غير الجنس القبطى مع وجود المطارنة والاساقفة الاقباط العظام المشهورين فالآن لا يسوغ بنا قط خرم هذه القاعدة بعد أن مضى عليها التسعة عشر جيلا المسيحية لا سيما وقد قال الكتاب المقدس أذكر الايام القديمة واعتبر بالاجيال جيلا فجيلا سل أباك (٢) فيخبروك ومشايخك فيقولوا لك (تثنيه)

الوجه الثالث

ان بيعتنا ما بنت هذه القاعدة كيفما اتفق بل بناها مطابق الحكم القانونى الذى منع من انتقال الرعاة من كراسيهم الى كراسى أخرى وها ما ورد بالنص القانونى حرفياً عن ذلك. ولا يتحول أسقف من الاساقفة عن البلد أو الكورة التى كرز عليها الى غيرها لقحط بلده وصغرها وقلت (٣) أهلها وقلت دياريتها فلذلك يطلب ما هو أفضل منها فان هذا غير جايز وإنما لكل انسان قسمه (٤) من الله وهذا قياس لما كنا تقدمنا فى أمر المتزوجين وهو أن كل رجل من العلمانيين طاق امرأته من غير أن يفتر عليها بزنى فهو الفاجر لانه إنما يطلب

---

(١) أحد (٢) آباءك (٣) قلة (٤) قسمته

استبدالها بما هو أفضل منها وكذلك الأساقفة والكهنة يطلبون ما هو أفضل من مواضعهم فلذلك منعناهم وقلعنا هذه (العادة) الردية (انتهى) نقلا عن القانون السابع والسبعون من الكتاب الثالث لقوانين المجمع النيقاوى المندرج حرفياً فى الباب الخامس المختص بالأساقفة من كتاب مجموع القوانين لابن العسال. واذا كان ما اعتمدته كنيستنا هو مطابق للنص القانونى فعلى أى مصوغ نخرم الآن هذه القاعدة القانونية وحقا ان حضرة الأب المكرم المطران لا يسلم ولا ترضى ذمته الأبوية بخلل هذه القاعدة القانونية ولا يفرط فى حكم المجمع النيقاوى المقدس .

الوجه الرابع

ان الاب البطريرك الاسكندرى أنبا خاييل السادس والاربعون لمارى مرقس قد أعلن عدم تجويز ذلك وأثبته وحرمه تحريماً قاطعاً وتاريخه المخلد فى الكنيسة ضمن كتاب تاريخ البطاركة يؤكد هذا الأمر بغاية الصراحة وقبل ايضاح قرار الاب المشار اليه فيما يخص هذه المادة نذكر ملخص الواقعة التى صارت سبباً لاعلان هذا الحكم حسبما أخذ من التاريخ وهو انه لما توفق فى زمانه ان الاسقف اسحاق صاحب كرسى حوران بكرسى أنطاكية السريانى وجد نعمة عند السلطان عبد الله أبى جعفر وأمر أن يجعله بطركا على أنطاكية رغما عن آراء الاباء وتوعد من يقاومة بالقتل حتى انه لما قام مطرانين كبار وضادا اسحاق وحكما بقطعه وشكا ذلك للسلطان أمر بقتلهما

ومن ذلك نشأ اضطراب عظيم وأخيراً بواسطة السلطان كتب اسحاق للاب أنبا خاييل يطلب مصادقته على بطريركيته وتثبيت اسمه بالكرسى الاسكندرى كعادة الاباء المتحدين وكتب لمتولى مصر بناء على الترخيص الذى استحصل عليه من السلطان للوالى بأنه اذا لم يرتضى البطرك خاييل بذلك فليحضر لطرف السلطان ولما وصلت الكتب الى الوالى وأحضر الاب المشار اليه وتلاها استمهله فى هذا الامر حتى يجمع أساقفة ويتبصر فيه وباجتماعه مع من حضر من الاساقفة والكهنة أخيراً رسى الحال وانتهت المسألة على أن البطرك ما صرح بتثبيت بطركية اسحاق بل جزم بحرمه . والمرسلان من قبله طلبوا إلى الوالى أن يرسله إلى بلادهم كأمر الملك . ولما تجهز للسفر فى الليلة التى استعد فيها جاء بغتة خبر موت اسحاق المار ذكره وان مطرانا آخر يسمى اثناسيوس من مطارنة السريان نهض واغتصب الكرسى وجلس عليه فى مساء يوم وفات اسحاق وفى ثالث يوم لجلوسه مات هو أيضا ولما سمع المرسلون ذلك هربوا وذكر التاريخ أيضا ان بعد موت الثانى جلس على الكرسى الانطاكى انسان يدعى جرجا فوثب عليه أسقف من كرسيه يدعى أبو داود بواسطة ما كان له من الداله عند الملك وكبل الملك البطرك جرجا المذكور بالحديد وحبسه فى السجن الى آخر ما وقع

فتأملوا الى ترك الروساكراسيهم وجلوسهم على كرسى البطركية وكيف انه سبب من ذلك قتل اثنين مطارنة وموت اسحاق وموت اثناسيوس ثالث يوم وحبس البطرك جرجا واغتصاب الاسقف بطركيته بواسطة السلطة

وهذه كلها انتجها تقديم المطارنة والأساقفة إلى البطركية فرحم الله اباءنا الذين قطعوا هذه النتايج من أصولها ونضفوا الكرسى المرقسى منها وأما نص قرار انبا خاييل الذى يحكم به فيما نحن بصدده فها هو بحروفه كما ورد فى آخر سيرته هكذا فلما كان بالغداة فى الشهر الثانى اجتمعوا فى بيعة السيدة واستقر الأمر مع الأب البطريرك أنبا خاييل وقال السيف أو النار أو الرمى إلى الأسود أو النفى أو السبى لا يقلقونى فلست أدخل تحت مالا يجب ولا أدخل تحت حرمى الذى كنت كتبته وبدأت به أن لا يصير أسقف بطريركا والآن الآبا الفضلاء أحرموا من يأخذ رتب الكهنوت بيد السلطان وعنايته وأيضاً أساقفة المشرق بكرسى انطاكية كانوا كتبوا إلىَّ من انطاكية فى زمن أنبا يوحنا أن كل من يصير بعده من الأساقفة على الكرسى فيكون محروم وكتبت هكذا لهم فكيف يجب أن أحرم نفسى وأرضى اليوم بما كنت أنكرته بالامس وما قد أنكره الآباء القديسون من قبلى

ومن هذا يتضح علانية أن الآب المشار اليه قد منع بالحرم أمرين (الأول): تصيير الأسقف بطركا (والثانى): أخذ رتب الكهنوت بمجرد العناية السياسية وإذا كان الأمر بما ذكر فنحن لا يجوز لنا مخالفة هذا الحرم البطريركى.

الوجه الخامس

نقول أنه فضلا عما توضح بالوجوه السابقة فان انتخاب البطرك واقامته لها شروط معتبرة وحدود مربوطة يلزمنا شرعاً معاشر المطارنة والاساقفة المحافظة عليها إلى آخر نسمة من حياتنا ابتغاء لمرضاة من سلم الينا وديعة

كنيسته وخدمته الشريفة ومفيد هذه الحدود قد سبق أيضاحها بالأوجه السابقة أيضاً لاقامة البطرك شروط معتبرة منها اذا وقع الانتخاب على اثنين متساويين فى الشروط من علم وعمل وأخلاق وسن فليقتدى فى أمرهما بالرسل الكرام عندما أقاموا اثنين عوض يهوذا وصلوا والقوا القرعة فصعدت على متياس فاحصوه معهم فكذلك يرجع أمر المنتخبين للقرعة الهيكلية وإذا وجد جملة فيهم شروط الرياسة يجب أن يقدم أكملهم شروطاً ومنها إذا انتخبت الجماعة انساناً وتعرض أحد بوجه يمنع من تقدمه فيوخر أمره ويكشف عنه بمحضر من خصمه فان ثبت عليه سبب قانونى يمنع من تقدمه منع إلى غير ذلك مما توضح بالكتابين المذكورين أنفاً. وإذا كانت التعاليم القانونية تحكم بأن الانتخاب محصور أمره فينا معشر الاساقفة مع علماء وأراخنة الشعب والمنتخب له شروط معتبرة هكذا حتى أنه نصرح بتوقيف تقديم من يصير انتخابه إذا تعرض له أحد الناس بوجه قانونى ويتحقق ذلك التعرض فهل يسوغ بنا معشر الأساقفة أن نسلم فى أمر لم تجيزه كنيستنا ولا اعتادت عليه ولا سمحت به مطلقاً وكيف يكون هذه التسليم ونحن مسئولون أمام الله بالمحافظة على قواعد كنيستنا القويمة وكيف لا يلزمنا أن نعتبر فى ذلك تعاليم كنيستنا القانونية فاذن لا سبيل الينا أن نتكلف بأمر ضد ذمتنا ونصادق

على شيء غير جائز.

الخاتمـــة

قد تحقق مما تبين أعلاه أن المنتخب للبطركية لا يكون الا بكر وان كان له بعض مراتب المذبح لا يكون أكثر من كاهن وان بطاركتنا جميعهم المائة والحادى عشر ليس كان منهم أحد اسقفاً على أبروشية وتركها وان القانون منع من انتقال الأسقف من كرسيه إلى كرسى آخر كما تبين أعلاه فى الوجه الثالث وقد يؤيد ذلك أيضا ما ورد فى القانون المنسوب للرسل فى العدد ١٣ ثلاث عشر من الثانى المحتوى اثنين وثمانين قانوناً هكذا حرفياً ايما أسقف ترك كرسيه وعمله وأبرشيته وما يعنيه من تدبير شعبه ومضى إلى غير بلده ولو كان محتاجاً ومضطراً مضروراً فلينفى ويلقى من درجته إلا أن يسأله من الأساقفة أن يقيم عندهم لحال ما ولما يكون فيه منفعة أهل بلده ويطلبون اليه فى مقامه عندهم الى أن تنقضى حوائجه ، وقال بجمع انطاكية فى قانونه فى العدد ٢١ واحد وعشرين لا يتخطا أسقف موضعه الى موضع غيره بهواه ولا أن جبروه الناس على ذلك بل يقيم فى الكنيسة التى صير عليها أولا بمحبة الله ولا يتعدى الحد الذى وضعناه ووضعه الأبا وإلا فلينفى الى غير ذلك من الأحكام القانونية المانعة من تنقيل الأسقف وخلعه كرسيه وطلبه كرسى آخر الأمر الذى حافظت عليه كنيستنا المرقسية فى كل أجيالها من عهد مار مرقس الى الأنبا ديمتريوس المائة والحادى عشر خصوصاً وان الآب أنبا خاييل حرم ومنع رسميا تصيير الأسقف بطركا وبذلك وما توضح عن شروط وحدود انتخاب وإقامة البطريرك لا نسلم ولا نسمح قط فى خلل هذه القاعدة وحلها

المؤسسة من الآباء الأطهار والرؤساء الابرار ونخرم قواعد الخلافة المرقسية بل بكل جهدنا نحافظ على حدودها واحكامها وأصول اسقفيات كرازتها فمن كان من أبنائها دعى لرياسة الكهنوت بوظيفة الأسقفية أو بوظيفة مطران على كرسى فلم نسلم له بتعديته وخلعه ما أنعم الله عليه به وما اقامه فيه مراعين قول الله تعالى أذكر الأيام القديمة واعتبر أيضاً بالأجيال جيلا فجيلا . اسأل آباءك فيخبروك ومشائخك فيقولوا لك وقوله فى الامثال لا تتعدى الحدود الأولى التى وضعها أباؤك وتعتبر أيضاً بحكم الآباء فى قوانينهم بعدم تحويل أسقف عن كرسيه إلى كرسى أفضل منه وكونهم قايسوا ذلك برجل يطلق امرأته بغير علة وقولهم اننا منعنا وقطعنا هذه العادة الردية وكيف يجوز لنا مخالفة هذه القاعدة الوطيدة من الآباء الأطهار الذين عرفوا بالروح جسامة الاضرار التى يتولد من تجويز تنقيل أسقف الأبرشية الى ما هو اعلا منها إذ تصبح الأساقفة والمطارنة بطرانين على أبرشياتهم متلهفين الى غيرها بأى حيلة كانت وكيف نرى بأعيننا تحريم الشرع هكذا مع معرفتنا بالنتائج المضرة المتولدة من هذا الأمر ونسلم الآن فى مخالفة الشرع والعقل وكيف نسمع الأب انبا خاييل باعلا صوته يقول السيف أو النار أو الرمى الى الأسود أو النفى ولا أدخل تحت حرمى الذى حررته بديا بأن لا يصير أسقف بطركا ونحن الآن نتهجم ونخالفه ونحمل ذواتنا وشعبنا ثقل هذا الحرم وكيف نرى أيضاً ان فتح باب تنصيب الأساقفة فى منصب البطركية تسبب عنه عند السريان فى عهد أنبا خاييل المشار

اليه قتل اثنين مطارنه ظلما ، وموت البطرك الغاصب الكرسى بغته ، وموت الاسقف الذي اغتصب البطركيه بعده فى ثالث يوم لجلوسه ، وسجن بطرك آخر مغلولا ، واغتصاب أحد الأساقفة بطركيته بواسطة الحكم ونحن لا نخاف ولا نجزع ولا نعتبر من هـــذه الوقائع المؤدية للخراب والدمار فالان نحن المطارنة والأساقفة الذين اجتمعنا من ابرشياتنا لاقامة البطرك بصوت واحد وضمير واحد ورأى واحد نعلن ونؤكد ونثبت هذه هى القاعدة المربوطة هكذا ولا نسمح بحلها ولا بخللها اذ ليس لنا جسارة ان نهدم بأيدينا ما بنته البيعة وحافظ عليها بطاركتها المايه والحادى عشر ولا ان نخالف ما حدده الاب انبا خاييل البطريرك فى ذلك ولا نتقبل علينا ثقل حرومه القاطع مع علمنا بأن خمسة وستين بطركا تولوا الكرسى بعده وما حلوا ذلك الحرم ولا تعدوا ما حدده ذلك الاب قط ولا سلفائه ولا عمل عليه أحدهم بجمعا وأنكر عليه بحكم بطريركى بل جميعهم من ابتداء الأنبا مينا الســـابع والأربعون الى الأنبا ديمتريوس المـــايه والحادى عشر قبلوا به وحافظوا عليه للان ولا يسوغ لنـا ان ندوس على الحدود الأبوية ونكون فى الزمان سببا فى احداث بدعة ما وقعت قط فى الكرسى المرقسى ونكون والحالة هذه سبباً للدمار والخراب الذى ينشأ عنها ومعاذ الله من انا نقدم على مصادقة أمر يضادد ناموس كنيستنا وعمادنها ويضادد زمتنا أيضاً وبالتبعية لا نسلم ولا نسمح قط للكهنة وشعب الكرازة المرقسية بحل وتعدى هـــذا

الحدود الابوية وكل من يطلب هذه الرتبة من الأساقفة أو المطارنة اصحاب الكراسى أو سعى فيها أو رضى بها أو أحد سعى له فى شأن يطلبوه لها كاهن كان أو ريس كهنة أو علمانى يكون محروم وكذلك قد بادرنا بتحرير هذه الرسالة وخاتمتها مؤسسة على الأحكام القانونية والتعليمات الأبوية للحكم فى كنيسة الله المقدسة المرقسية بمقتضاها من الآن وإلى الابد وعلى من ينتخبه الله للبطريركية ان يحافظ على هذه القاعدة هو وخلفاؤه إلى الانقضاء اعتباراً بالقول القانونى الرسولى القائل هكذا للاساقفة هذه القوانين نأمركم بها أيها الاساقفة فاذا ثبتم فيها تنجوا وتكن لكم السلامة الى الانقضاء واذا لم تقبلوه وتطيعوا مافيها سيهزأ بكم وتدعون لكم حرباً بعضكم مع بعض وبعد ذلك تنالوا عقوبة تستحقونها لعصيانكم حمانا الله واياكم معشر الشعب من المخالفة وجعلكم وايانا من أبناء الطاعة والبركة وسلام الرب فليحل بيننا جميعا والشكر لله دائما أبدياً آمين ـ فعلى موجب ما توضح بهذا النصوص والقوانين المقدسة السابقة الثابت ذكرها حقاً وصدقاً بغير شك ولا ريب ولا اختبال فالتزمنا نحن الجميع بوضع امضائنا أى اسمائنا واختامنا على موجب هذا وهاهى الامضاءات.

اثناسيوس أسقف كرسى أبو تيج ووكيل عن انبا مكاريوس أسقف كرسى أسيوط. باسيليوس مطران كرسى أورشليم. مرقس مطران كرسى البحيرة ووكيل كرازة اسكندرية. توماس أسقف كرسى المنيا. ايساك أسقف كرسى الفيوم. يؤانس مطران كرسى المنوفية. ابرآم أسقف كرسى منفلوط. متاؤوس أسقف كرسى اسنا.

ثالثا : نص لائحة الترشيح للكرسى البطريركى

مادة ٢ — يشترط فيمن يلى الكرسى البطريركى ، أن يكون من طغمة الرهبنة المتبتلين الذين لم يسبق لهم زواج ، وأن تتوافر فيه جميع الشروط المقررة فى القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية .

ومن البديهى أن تطبيق قوانين الكنيسة وتقاليدها وقواعدها تبعد المطارنة كل البعد عن حلبة الترشيح .

وهذا يأتى بنا إلى بحث القرار المجمعى الذى صدر فى ١٨ يوليو سنة ١٩٢٨ (١٣ أبيب سنة ١٦٤٤) بإجازة ترشيح الآباء المطارنة للكرسى البطريركى ! !

رابعاً : بطلان قرار سنة ١٩٢٨

والواقع أن قرارات المجامع الكنسية الصحيحة هى ما كانت تطابق تعاليم الكنيسة وقوانينها وتقاليدها وتستند عليها .

وعلى ضوء هذه القاعدة الخطيرة نناقش القرار المجمعى الصادر سنة ١٩٢٨ أثناء تولى الأنبا يؤانس منصب قائمقام البطريرك : أجاز القرار ترشيح الاباء المطارنة للكرسى البطريركى دون أن يستند إلى سند أو ركن من تعاليم

الكنيسة أو قوانينها أو تقاليدها ، بل جاء مناقضا لها كل المناقضة ، ومتعدياً كل حدود .

ولما كان القرار المجمعى المذكور مناقضاً :

١ — تعاليم السيد المسيح (راجع صحيفة ٤١)

٢ — قوانين الرسل الأطهار (راجع صحيفة ٤٢)

٣ — قوانين المجامع المسكونية (راجع صحيفة ٤٢)

٤ — قوانين المجامع الإقليمية المعترف بها من كنيستنا القبطية الأرثوذكسية (راجع صحيفة ٤٣)

٥ — تقليد الكنيسة (تاريخ الكنيسة وطقس الرسامة) (راجع صحيفة ٤٦ - ٤٨)

ولما كان هذا القرار المجمعى مخالفاً لهذه القوانين والقواعد المستمدة من مصادر أعلى منه اذن فهو باطل بطلانا أصليا . أى يعتبر كأنه لم يكن .

ولهذا رأينا فى الترشيح للكرسى البطريركى عام ١٩٤٢ جانباً كبيراً من أحبار الكنيسة يصدر نداء موجهاً إلى الشعب القبطى عامة والناخبين خاصة محذراً إياهم ترشيح الاباء المطارنة أو الأساقفة وحاثاً إياهم ، ألا يرشحوا إلا راهبا متبتلا لم يسبق له زواج ، ولم يكن له رتبة فى خدمة المذبح تتجاوز رتبة القمص ، أى لا يكون أسقفا أو مطرانا ،

والخلاصة

انه ببطلان قرار سنة ١٩٢٨ يصبح ارتقاء الاباء المطارنة الكرسى البطريركى مخالفاً للقوانين الكنسية نصا وروحاً . وهى حالة تدعو إلى نظرها بواسطة المجمع المقدس . برئاسة غبطة البطريرك الانبا يوساب الثانى. تصحيحا وحلا للموقف . وهو ما نرجـــو أن يتم فى حياة غبطته حتى ينال كل من وقع عليهم الحرم نعمة الحل .

وننشر فيما يلى هذا النداء الصادر سنة ١٩٤٢ من أحبار الكنيسة الذين يرغبون فى الاحتفاظ بالنظام الذى درجت عليه الكنيسة فى الترشيح للكرسى البطريركى برهانا على عدم رضاء أحبار الكنيسة فى تخطى تعاليمها وقوانينها

نداء من المطارنة الى ناخبي البطريرك الغيورين

قرر أصحاب النيافة المطارنة الموقعون على هذا البيان توجيه النداء التالى الى الناخبين :

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

نحن المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة الموقعين على هذا رأينا بارشاد الروح القدس أن نوجه رأى أبنائنا المحبوبين المخول لهم حق انتخاب أبينا المكرم الأب البطريرك القادم بعد أن أحسسنا بمظاهر الخلاف التى بثت بدعايات قد تكون سببا فى التضليل والخروج على تعاليم الكنيسة وقوانينها وتقاليدها ليكون فى ذلك إرشاد كاف للجميع حتى يبتعدوا عن مواطن الخطأ وتكون تزكياتهم واختيارهم فى عملية الانتخاب مطابقة لهذه القوانين المفروض عليهم احترامها وتقديسها .

وتعاليم الكنيسة وقوانينها وتقاليدها التى استندت اليها لائحة انتخاب البطريرك الصادر بها الأمر الملكى رقم ٣٧ لسنة ١٩٤٢ فى المادتين الأولى

والثانية صريحة فى أن البطريرك ينتخب من بين طغمة الرهبان المتبتلين الذين لم يسبق لهم زواج وفى عدم جواز إدخال أى تعديل فى القوانين الكنسية أو إحداث أى مخالفة لتقاليدها أثناء خلو الكرسى البطريركى ، مما يقطع الطريق على من يقول باجازة ترشيح أحد من غير طغمة الرهبان التى جرت الكنيسة فى تفسيرها على انها تلك الطغمة التى لها بعض مراتب المذبح الغير المتجاوزة رتبة القمص وقد جاءت المذكرة التفسيرية فى البند السابع مؤيدة لوجهة نظر الكنيسة فى هذه النقطة .

لهـــذا

رأينا بروح المحبة أن نلفت الشعب فى انتخابهم للأب البطريرك القادم الى احترام هذه التعاليم والتقاليد التى حافظ عليها الآباء الأجيال الطوال وألا يحيدوا عنها فلا يرشحوا إلا راهبا متبتلا لم يسبق له زواج ولم يكن له رتبة فى خدمة المذبح تتجاوز رتبة القمص أى ألا يكون أسقفاً أو مطرانا . ونحذرهم ألا يخرجوا على هذه التعاليم صيانة لوحدة الكنيسة وسلامة لتقاليدها .

وإله السلام هو القادر أن يرشدكم الى اختيار الراهب الصالح الذى يرعى شعب الكنيسة بطهارة وبر . ونعمة الرب تشمل جميعنا ولعظمته الشكر دائما ؟

القاهرة فى ١٣ كيهك ١٦٥٩ — ٢٢ ديسمبر ١٩٤٢

مطران صنبو ودبروط وقسقام ورئيس دير المحرق	مطران المنيا والأشمونين	مطران كرسى البلينا	مطران أخميم وسوهاج	مطران بنى سويف والبهنسا
أُغابيوس	ساويرس	أبرآم	بطرس	أثناسيوس

الرجوع الى قوانين الكنيسة
والعمل بهـــا

من كل ما شرحناه فى هذا البحث نخرج بهذه النتائج الهامة :

(أولا) أن سلام الكنيسة لا يستقر إلا بتطبيق جميع تعاليمها تطبيقها كاملا فى المناسبات المختلفة سواء فى انتخاب البطريرك أو فى غيره

(ثانيا) أن هيبة آباء الكنيسة واحترامهم لا يتم إلا إذا برهن آباؤنا وأحبارنا الموقرون على مبلغ إخلاصهم لتعاليم الكنيسة ، وعدم التساهل فى التفريط فيها .

(ثالثا) أن خير الشعب وإصلاح مرافقه لا يأتى إلا عن طريق المحافظة على ما وصل الينا من الآباء القديسين . ولعل أولى مشاكلنا الان هى تصحيح موقف الكنيسة فى انتخاب من يجلس على الكرسى المرقسى بالصورة التى رسمتها الكنيسة ، حتى تستقيم أمورنا ويصلح حالنا .

(رابعا) أن الشعب القبطى شعب ذو تاريخ مجيد عريق فى النظام ، وقد ورث عن السلف الصالح كل تعاليمه الكنسية ، فأى استحداث أو تغيير فى

نظامنا الكنسى دلت التجربة والاختبار أنه يفسد علينا صلتنا بالماضى، ويمسخ الصورة الجميلة التى رسمها السيد المسيح فى الكنيسة المصرية، والتى تعتبر بحق كنيسة المسيح المحافظة على تعاليم الرسل الأطهار الى اليوم .

(خامسا) وأملنا عظيم فى أحبار كنيستنا المحبوبين المحترمين ، الذين نجلهم كل الاجلال ، ونضع آمالا كباراً فيهم وعلى عاتقهم — أن يصونوا الكنيسة من عبث العابثين ، ويبرهنوا على حسن طاعتهم لأوامر المسيح ، ويصححوا موقفهم فى أمر انتخاب البطريرك فى المستقبل ، طبق قوانين الكنيسة وتقاليدها ، وهو المطلب الأول والأسمى ، والذى فى تحقيقه يسود النظام فى الكنيسة ، وعليه يتوقف كل استقرار وسلام فى البيعة .

آمال الكنيسة

فى بطريركنا المعظم الانبا يوساب الثانى ـ المائة والخامس عشر

لا ينكر أحد أن الضالة التى ينشدها المجلس الملى العام منذ تكوينه عام ١٨٨٢ هى أن يجد بطريركا يسلم له أمور الكنيسة ليديرها وفق مشيئته . وقد ظهرت هذه الطاهرة بأجلى وضوح عند ما ظن المجلس الملى سنوح الفرصة أمامه بتولى كل من الأنبا مكاريوس الثالث والأنبا يوساب الثانى للكرسى البطريركى بواسطة جهوده (التى لا تتفق وقوانين الكنيسة) ليصل الى أغراضه عن طريق هذين البطركين .

وقد خاب أمل المجلس الملى وطاش سهمه عندما رأى أن كلا من الأنبا مكاريوس الثالث والأنبا يوساب الثانى يخضع للمجمع المقدس ، إذ هو السلطة العليا التى تدير الكنيسة ، وأنه ليس من السهل أن يسمح المجمع المقدس بأى تساهل فى أمور الكنيسة أو بأن يشاركه المجلس الملى سلطته واختصاصاته . وقد فشل المجلس الملى فى تجربته هذه لتعديه قوانين الكنيسة باختياره مطرانا للكرسى البطريركى .

ولما ارتقى غبطة الأنبا يوساب الثانى كرسى البطريركية طالبه المجلس الملى بتنفيذ رغباته ، فلم يستطع غبطته الرضوخ لمشيئة المجلس الملى ، وأصبح بدوره فى

إحدى المواقف المحرجة التي اجتازها الأنبا مكاريوس الثالث ، فلم ير بداً من أن يقف موقف الحياد من المجلس الملى لعل أعضاءه يمكنهم أن يخطو خطوة واحدة سلبية نحو الاصلاح الذى يدعوه . فلما عجزوا تخلى عنهم وسار فى طريق منفرد هو عين الصواب ، ورجع غبطته الى روح القوانين والأنظمة الكنسية محتمياً فى تفسيرها التفسير الصحيح .

ولجأ غبطته الى ذوى الخبرة من أبنائه الرسميين وغير الرسميين ، وطالب ذوى الرأى فى الدولة لتدعيم موقفه ، وللوصول الى العمل الايجابى لاصلاح ما فسد .

فأفتاه مجلس الدولة مبينا حدود سلطانه طبقا للقوانين الكنسية ، ومملكا إياه زمام الموقف ، إذا أراد سار وإن أراد وقف

ونحن نرى فى هذا الوضع إما حياة لنا وإما موتاً ، فحياتنا فى الميزان الآن ، والميزان فى يد البابا الأنبا يوساب الثانى ، وقد سلمه الله أن يوازن بين الكفتين: فأملنا إذن فى مستقبل أعماله أن يكتب تاريخا مجيداً يصحح به موقفه وموقف سلفيه.

ولعل الله يستمع لنا وله ويبلغه من أمره رشداً ، حتى تصل سفينتنا وسط هذه الأمواج الهائجة إلى ميناء السلام .

ولا تفوتنا هذه الفرصة أن نذكر غبطته ـ وكلنا أمل وطيد ـ أن يتقبل غبطته منا نحن أبنائه المخلصين هذه التذكرة ، وليس فى الذكرى ما يؤلم : لأنها رجوع الى الحق ، والرجوع الى الحق فضيلة :

ولعل موقفه فى ذلك كموقف القديس غريغوريوس أسقف نيزيانزا الذى بعد أن ارتقى كرسى البطريركية بمدينة القسطنطينية خضع لقرار المجمع المسكونى المنعقد عام ٣٨١ م تنفيذاً لقوانين الكنيسة .

وهكذا نحن نهيب بطريركنا المعظم الأنبا يوساب الثانى أن يتمثل بحياة القديس غريغوريوس الناطق بالالهيات ، ويعود بالكنيسة إلى قوانينها وتقاليدها المرعية فى انتخاب البطريرك .

فكذلك نود أن يأتى الوقت الذى نقرر فيه جميعنا (مؤيدين ومعارضين) أن غبطة الأنبا يوساب الثانى لم يكن فى صدره يوما من الايام أن يتخطى قوانين الكنيسة أو يخالفها ، بل أراد من صميم قلبه أن يعود بها الى وضعها الصحيح وتقاليدها المحترمة وقوانينها المرعية .

وهذه هى منتهى آمال الشعب نعبر عنها بهذه الالفاظ البسيطة المقبولة لنجعلها ختام الامر كله أمام غبطة البابا المعظم ، وكأننا قد وضعنا أصبعه الايمن على ما يختلج فى صدور الامة القبطية بأسرها وعبرنا عما يريد أن يقوله جميع الافراد فى صراحة بنوية دون غرض أو تحيز ، بل إننا نفصح عما يتمناه كل امرىء من أبناء الشعب القبطى من صميم قلبه .

وإذ قد بسطنا أمام غبطتكم الشعور القبطى العام : اكليروساً وشعباً ، أحباراً وعلمانيين .

فنلتمس

من غبطتكم أن تعيروا هذه الرغبات والآمال التفاتكم الكريم المبارك باذن الله .

وأن تصدروا قراركم الحاسم لتنفيذ قوانين الكنيسة لتعود الى سيرتها المقررة بواسطة الرسل الأطهار والمجامع المسكونية ، وترجعوا غبطتكم بعظمة أسرار الكنيسة الى سيرتها الأولى ، وفى مقدمتها سر الكهنوت الذى يتضمن كيفية اختيار الأب البطريرك بالطريقة التى رسمها الروح القدس والتى درجت عليها الكنيسة عشرين قرنا دون ارتباك أو مشاكل أو تخلى من العناية الالهية ، ألا وهى ، اختيار البطريرك من الرهبان البتوليين الذين لا تزيد رتبتهم عن رتبة القمص بواسطة الترشيح واستخدام القرعة الهيكلية ،.

السيد المسيح له المجد رأس الكنيسة

يواجه أحبار الكنيسة وقادتها معلناً رغبته فى تثبيت تعاليم الكنيسة والتمسك بتقاليدها وطقوسها بفم القديس بولس الرسول قائلا : « فاثبتوا اذاً وتمسكوا بالتقليدات التى تعلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا... وربنا نفسه يسوع المسيح يعزى قلوبكم ويثبتكم فى كل كلام وعمل صالح » (تس ٢ : ١٥ - ١٧)

أحبار الكنيسة

غبطة البطريرك المعظم الانبا يوساب الثاني

[انتقل إلى الأمجاد السمائية في يوم ١٣ نوفمبر ١٩٥٦]

الأنبا اثناسيوس
مطران بني سويف والبهنسا

الأنبا كيرلس ـ مطران الحبشة

الأنبا بطرس ـ مطران سوهاج وأخميم

الأنبا ايساك ـ مطران الفيوم

الأنبا كيرلس ـ مطران قنا وقوص ونقادة

الأنبا ساويرس ـ مطران المنيا والاشمونين

الأنبا توماس ـ مطران الغربية والبحيرة

الانبا مرقس-مطران كرسى أبوتيج وطهطا

الانبا ابرآم ـ مطران كرسى الجيزة

الانبا ديمتريوس
مطران كرسى المنوفية

الانبا باسليوس
مطران كرسى الاقصر واسنا واسوان

الانبا ياكوبوس
مطران كرسى القدس والشرق الادنى

الانبا ميخائيل
مطران كرسى أسيوط

الانبا باخوميوس
مطران كرسى بلاد النوبة

الانبا يوانس
مطران كرسي الخرطوم وجنوب السودان

ولعدم توفر صور حضرات الاحبار الاجلاء الانبا لوكاس مطران منفلوط ، والانبا اغابيوس مطران ديروط وقسقام، والأنبا متاؤوس مطران الشرقية والمحافظات لم نستطع من درج صورهم وفى أسمائهم الكريمة الكفاية .

للحقيقة والعبرة

أجل يحسن بنا أن نشير في صراحة إلى الحقيقة التالية وهى «أن كل ما أصاب الشعب القبطى من أتعاب وتخاذل» يرجع إلى ما بذله كلا من المجلس الملى العام والقمص ابراهيم لوقا كاهن كنيسة مصر الجديدة من الجهد فى تخطى قوانين الكنيسة فى الترشيحين الأخيرين للكرسى البطريركى .

ولقد جنى كلا الفريقين مرارة الفشل فيما سعيا إليه وهاك الدليل .

مظاهر الفشل الكامل

فى صفوف الداعين الى تخطى قوانين الكنيسة

المجلس الملى العام : ولقد ساعد المجلس الملى العام وعلى رأسه سعادة المنياوى باشا الآباء المطارنة الذين خرجوا على قوانين الكنيسة فى الانتخابين الأخيرين لمنصب الأب البطريرك ، وقد أتينا على السبب الذى حدى بالمجلس الملى العام فى تخطى قوانين الكنيسة فى صحيفة ١٨ من هذا الكتاب ، وكان فشل المجلس الملى ظاهراً للعيان ، حيث انقسم اعضاؤه بعضهم على بعض ، وتسبب عن ذلك تعطيل المجلس تعطيلا كاملا ، إذ استقال من أعضائه

١٢ عضواً ، وهى حالة لم يسبق أن شاهدها الشعب القبطى من وقت تكوين المجلس الملى العام إلى الآن .

وهى برهان على فساد ما دعى إليه المجلس الملى من تخطى القوانين الكنسية، ولعل هذه الظاهرة تفتح السبيل أمام المجلس الملى خاصة وشعب الكنيسة وإكليروسها بوجه عام ليدرك أن الصواب كل الصواب فى الرجوع إلى قوانين الكنيسة واحترامها والعمل بها فى كل ما يمس مصالح الشعب ومرافقه .

القمص ابراهيم لوقا : كاهن كنيسة مصر الجديدة ، وهو الأب الوحيد من بين آباء الكنيسة الذى نشط نشاطاً ملحوظا فى الدعوة إلى تخطى قوانين الكنيسة وتعاليمها

ولما كان هذا المجال ليس مجال سرد مخالفات جنابه لقوانين الكنيسة وتعاليمها فقد اكتفينا ببيان موقفه الشاذ ازاء قضية الترشيح للكرسى البطريركى، اذ كان من اكبر الدعاة إلى الخروج على قوانين الكنيسة وتقاليدها ، باجازة ترشيح الاباء المطارنة لمنصب الاب البطريرك .

هذا فضلا عن باقى مخالفاته التى يذكرها له الشعب القبطى والتى تناولناها فى مناسباتها فى مقالات متعددة نذكر للقارىء بأخص هذه المخالفات .

١ — دفع الكنيسة إلى أحضان البروتستانتية بمحاولة ايقاعها فى شراك مشروع اتحاد الكنائس الأسقفى ، ووقوف الكنيسة منه موقف الحذر .

٢ – مفاوضاته مع الكنيسة الاسقفية سنة ١٩٢٨ للانضمام اليها نهائيا .

٣ – اشتراكه مع القس ابراهيم سعيد البروتستانتى فى الصلاة والخدمة الدينية بكنيسته فى قاعة يورت الامريكانية .

٤ – استخدامه بالاشتراك مع جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وعاظ بروتستانت واصلاح فى مشروع افتقاد القرى فى دائرة الاقصر واسوان.

٥ – اشتراكه مع سعادة المنياوى باشا فى الضغط على غبطة البطريرك الانبا يوساب الثانى والمجلس الملى العام لقبول القس بارى الأسقفى مدرساً بالكلية الاكليريكية ، رغماً عن قرار المجمع المقدس بالرفض ، وقد نتج عن هذه المحاولة الانقسام فى المجلس الملى واستقالة ١٢ عضواً منه .

فضلا عن محاولته إفساد ألحان الكنيسة بإجازة توقيعها على الأرغن ، وتنفيذ هذه البدعة فى كنيسته بمصر الجديدة ، رغماً عن قرار المجلس الاكليريكى بالرفض وإصداره بحثا مستفيضا مسبباً يمنع ايقاع الالحان الكنسية على آلات الطرب .

وقد أظهر له الله فساد ما دعى اليه بعدم نجاحه فى منصبه وبعدم صلاحيته للتعاون مع غبطة الانبا يوساب الثانى والزامه اياه بالاستقالة من وكالة البطريركية ، والتخلى عنه بعد أن كان من أقرب المقربين إلى غبطته .

وقد أعلن هذا الأب فشله الكامل فى استقالته التى قدمها لغبطة البطريرك حيث عبر عن عجزه التام فى تأدية رسالته وهذا قوله بالحرف الواحد

« . . . ولكن الأمور سارت مع الأسف على حالة جعلتنى أشعر معها أنى لن أنجح فى مهمتى ، ولن أوفق فى تأدية رسالتى . . . وإنى أصبحت الآن أعتقد أنى لن أصل إلى الهدف الذى كنت أسعى إليه . . . الخ »

وفى هذا التنويه إقرار منه بالعجز الكامل ، واعتراف صريح بفشل خطته، ولعل هذا الفشل الذى أصاب جنابه يبعث فيه الرغبة إلى العمل بقوانين الكنيسة وعدم تخطيها فى مستقبل الأيام.

خاتمة

ويحسن بنا ونحن نختتم هذا البحث الهام ، الذى وفقنا إلى إعلانه بمعونة الله ، ليكون باعثا على التفكير السليم فى :

أولا : محيط أحبار الكنيسة } للعمل دائما بما وضعته الكنيسة
ثانيا : وقادة الرأى فيها } من التعاليم والقوانين.

لأن فى ذلك الضمان الكافى للخدمة المشروعة النافعة المنتجة .

وإنا نذكر أحبار الكنيسة وقادة الرأى فيها كم من المشقات كابدها آباؤنا الاول فى التمسك بتعاليم الكنيسة ليوصلوها الينا سالمة سليمه .

وهم يرقبون الينا من سماء المجد فى لهفة شديدة لنسير فى طريقهم وننهج نهجهم فى الاحتفاظ بهذه التعاليم والسير بموجبها لنكون خير خلف لخير سلف .

ولعل بحثنا هذا الذى توجناه بعنوان « سقوط الجبابرة أو شهوة البطريركية » قد عالج رأس المشاكل الطائفية الحاضرة ، وأوجد الحل الوحيد لها ، وأنار السبيل أمام الراغبين فى خدمة الكنيسة .

ونحن نهيب بالشعب القبطى أن يتمسك بقوانين كنيسته وتعاليمها وتقاليدها الموروثة ، ويعمل بها ويصونها ، لينال الجميع رضا الله وبركته وفى هذا كل الخير

والمؤلف

يدين بالولاء والاجلال لغبطة البطريرك المعظم وأحبار الكنيسة الاجلاء

واذ كان قد تثقف ثقافة أرثوذكسية صميمة فى الكلية الاكليريكية ، وساهم بمجهود وافر فى المسائل الدينية والطائفية زهاء ٣٥ عاما

رأى لزاما عليه أن يقدم هذا البحث الصريح الشامل ، الذى يعالج فيه المشكلات الحاضرة علاجا كنسيا قانونيا .

فيكون قد قام بنعمة الله وارشاده بما تفرضه عليه أرثوذكسيته وغيرته على تعاليم الكنيسة المقدسة من واجب الدفاع عنها والمطالبة بالعمل بمقتضاها .

ولربنا المجد فى كنيسته آمين ؟

توت ١٦٦٤ — سبتمبر سنة ١٩٤٧ بشاره بسطوروس

المؤلف يحيي بكل احترام واجلال غبطة الأب البطريرك وأحبار الكنيسة الاجلاء وكهنة الكنيسة الموقرين ويرجوهم من صميم قلبه أن يتدبروا موقفهم واقامة الدليل على التمسك بتعاليم الكنيسة ؟

الابن المخلص

توت ١٦٦٤ - سبتمبر سنة ١٩٤٧ بشاره بسطوروس

لائحة[1] الترشيح والانتخاب

لبطريرك الاقباط الارثوذكس

اللائحة

الأمر الملكى الكريم رقم ٣٧ لسنه ١٩٤٢ الصادر باعتماد لائحة الترشيح والانتخاب لبطريرك الأقباط الأرثوذكس . وهذا نصه بعد الديباجة :

فى النيابة البطريركية

مادة ١ ـ إذا خلا كرسى بطريرك الأقباط الأرثوذكس بسبب وفاة البطريرك أو لأى سبب آخر مما نص عليه فى قوانين الكنيسة ، اجتمع المجمع المقدس والمجلس الملى العام فى ميعاد لا يتجاوز سبعة أيام من تاريخ خلو الكرسى ، لاختيار المطران أو الأسقف الذى يليق لكى يكون قائمقاً مقام البطريرك .

ويصدر أمر ملكى بتعيين القائم مقام البطريرك .

ويتولى القائم مقام البطريرك إدارة شئون البطريركية الجارية بحسب القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية وطبقا للوائح المعمول بها ، وذلك الى أن يتم تعيين البطريرك

---

(١) نشرت فى الوقائع المصرية بالعدد رقم ٢٢٠ الصادر فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٤٢

ولا يجوز فى فى أثناء خلو الكرسى ، إدخال أى تعديل على القوانين أو القواعد الكنسية أو مخالفة تقاليد الكنيسة .

فى ترشيح وانتخاب البطريرك

مادة ٢ — يشترط فيمن يلى الكرسى البطريركى ، أن يكون من طغمة الرهبنة المتبتلين الذين لم يسبق لهم زواج ، وأن تتوافر فيه جميع الشروط المقررة فى القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية ، وأن يكون مصريا ، وأن تنتخبه الجمعية المنصوص عليها فى المادة التاسعة من هذه اللائحة من بين المرشحين لهذا الكرسى

مادة ٣ — تتولى وضع جدول المرشحين لكرسى البطريركية ، لجنة مؤلفة تحت رياسة القائم مقام البطريرك ، من سبعة من رجال الدين ومن أعضاء المجلس الملى العام . ويحل محل من يتخلف من أعضاء هذا المجلس عدد يقابله من نوابه .

ويباشر المجمع المقدس ، اختيار الفئة الأولى فى خلال شهر من خلو كرسى البطريركية .

مادة ٤ — ترفع الى اللجنة المشار اليها فى المادة السابقة ، الترشيحات لكرسى البطريركية ويشترط فى صحة الترشيح أن يكون بالكتابة ، وأن يوقع عليه من ستة من المطارنة أو الأساقفة أو رؤساء الأديرة أو من خمسين شخصاً ممن تتوافر فيهم شروط الانتخاب المبينة فى المادة التاسعة من هذه اللائحة

ويجب أن يصدق على توقيعات غير الدينيين من المجلس الملى العام ، أو من أحد المجالس الملية الفرعية أو من رؤساء تلك المجالس.

مادة ٥ ــ تقدم الترشيحات فى خلال شهرين من خلو الكرسى .

وبعد نهاية هذه المدة ، تعرض اسماء المرشحين فى دار البطريركية بالقاهرة ، وفى دور المطرانيات فى الجهات الأخرى مدة خمسة عشر يوما .

ويعلن فى ثلاث صحف يومية تصدر فى القاهرة باللغة العربية عن إجراء هذا العرض .

ويجوز لكل ناخب أن يطلب فى الخمسة عشر يوماً التالية لتاريخ النشر ، حذف من لا يرى فيه الأهلية للكرسى بعريضه يبين فيها الأسباب .

وفى الشهر التالى لانتهاء ميعاد تقديم الطلبات ، تتولى اللجنة المنصوص عليها فى المادة الثالثة من هذه اللائحة ، فحص الترشيحات والنظر فى الطعون المقدمة عنها لوضع جدول المرشحين

مادة ٦ ــ يراعى فى قبول الترشيحات بقدر الامكان عدد المزكين ، ولا يجوز لأحد أن يزكى أكثر من مرشحين اثنين وإلا اعتبرت تزكيات باطلة

ويجب ألا يقل عدد المرشحين عن ثلاثة ولا يزيد على سبعة ، ممن ترى اللجنة أنهم أليق المرشحين لكرسى البطريركية .

مادة ٧ ــ تجتمع اللجنة بناء على دعوة الرئيس ، فاذا غاب أو حدث له مانع ، ناب عنه وكيل المجلس الملى العام فى توجيه الدعوة .

ولا يكون اجتماعها صحيحاً إلا إذا حضره ثلثا أعضاء كل من الفئتين

المكونتين للجنة . فاذا لم يتوافر هذا العدد فى جلسة ما ، أرجىء الاجتماع الى جلسة أخرى ، وفى هذه الجلسة يكون الاجتماع صحيحا أيا كان عدد الحاضرين.

وتصدر قرارات اللجنة بالأغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين ، وتكون قراراتها غير قابلة للطعن .

مادة ٨ — متى تم وضع جدول المرشحين ، تحدد لجنة الترشيح موعد الانتخاب لكرسى البطريركية .

ويعلق الجدول على باب البطريركية بالقاهرة وعلى أبواب دور المطرانيات فى الجهات الآخرى ، ويبين فيه موعد الانتخاب .

وينشر فى ثلاث صحف يومية تصدر فى القاهرة باللغة العربية عن تعليق الجدول وعن الموعد المحدد للانتخاب . ويجب ألا يتجاوز هذا الموعد ثلاثين يوما من تاريخ النشر .

فى انتخاب البطريرك

فى جمعية الانتخاب

مادة ٩ — تتألف جمعية الانتخاب ممن يأتى بيانهم :

(أولا) المطارنة والأساقفة ورؤساء الاديرة ووكلاؤها وأمناؤها

(ثانيا) وكلاء المطرانيات ووكلاء الشريعة فى المدن والبنادر

(ثالثا) أعضاء المجلس الروحى واثنا عشر كاهناً من كهنة مدينة القاهرة ، يختارهم الكهنة المذكورون من بينهم .

(رابعاً) الوزراء الاقباط الحاليون والسابقون وأعضاء البرلمان الاقباط الحاليون .

(خامسا) أعضاء ونواب المجلس الملى العام الحاليون والسابقون وأعضاء المجالس الفرعية الحاليون .

(سادسا) رجال القضاء وغيرهم من موظفى الحكومة أو موظفى مجالس المديريات أو المجالس البلدية الذين تبلغ مرتباتهم ٤٠٠ جنيه سنوياً على الاقل، سواء أكانوا فى الخدمة العاملة أم خارجها وموظفو الشركات والهيئات الخاصة ممن تبلغ مرتباتهم ٦٠٠ جنيه سنوياً على الاقل .

(سابعا) المحامون والاطباء والمهندسون وأساتذة المدارس وغيرهم من أصحاب المؤهلات العلمية التى يعدها القانون المصرى من الشهادات العالية ، ويشترط فيهم أن يكونوا قد بلغوا خمسا وثلاثين سنة ميلادية كاملة على الاقل .

(ثامنا) كل شخص من غير الفئات المتقدمة يؤدى للحكومة ضريبة أو ضرائب مباشرة لا يقل مجموعها عن مائة جنيه سنويا ، بشرط أن يكون مجيداً للقراءة والكتابة

(تاسعا) رؤساء ووكلاء الجمعيات القبطية الارثوذكسية المشتغلة بشئون

البر أو التعليم إذا كان لها منشآت تعليمية أو مستشفيات أو مستوصفات أو ملاجىء تعمل باستمرار وانتظام منذ عشر سنوات على الاقل .

(عاشراً) أصحاب الصحف القبطية والمحررون الاقباط بالصحف اليومية. إذا ثبت أنهم يشتغلون بادارة صحفهم أو بالتحرير بصفة مستمرة منتظمة منذ عشر سنوات على الاقل

وفى جميع الاحوال ، يشترط فى الناخب أن يكون مصرى الجنس وأن يكون قبطياً أرثوذكسيا وأن يكون معروفا بحسن السيرة . ولم يسبق صدور أحكام عليه تخل بالشرف والاعتبار . كما يشترط فى الناخبين من الفئات الثامنة والتاسعة والعاشرة ، أن يكونوا قد بلغوا أربعين سنة ميلادية كاملة على الاقل .

مادة ١٠ — يعد بديوان البطريركية جدول لقيد أسماء الاشخاص الذين تتوافر فيهم الشروط المنصوص عليها فى المادة السابقة . ويكون تحرير هذا الجدول تحت إشراف من ينتدبهم المجلس الملى العام من أعضائه

وتقيد أسماء ناخبي الفئات الاولى والثانية والثالثة بناء على بيان من القائم مقام البطريرك وناخبي الفئتين الرابعة والخامسة بناء على بيان من وكيل المجلس الملى العام . وناخبي باقى الفئات ، بناء على طلب صاحب الشأن نفسه أو بناء على طلب أى شخص آخر تتوافر فيهم الشروط المذكورة

ولمندوبى المجلس الملى العام ان يكلفوا صاحب الطلب اثبات توافر الشروط القانونية فيه أو فى من يطلب قيدهم

ويرسل البيان وتقدم الطلبات فى خلال شهر من خلو الكرسى

ويجوز للمجلس الملى العام أن يقرر فتح جداول القيد بدائرة كل أو بعض المجالس الفرعية لقيد أسماء الناخبين المقيمين فى دائرة تلك المجالس

ويكون القيد بغير رسم

مادة ١١ — بعد انتهاء الميعاد المحدد لقيد الاسماء تعرض الجداول فى ديوان البطريركية مدة خمسة عشر يوماً . وتتضمن الجداول المذكورة أسماء جميع الناخبين عدا المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة . ويعلن فى ثلاث صحف يومية تصدر فى القاهرة باللغة العربية عن إجراء هذا العرض .

ولكل شخص أهمل ادراج اسمه بغير حق أن يطلب إدراج اسمه كما ان لكل شخص مدرج اسمه فى الجداول المذكورة أن يطلب إدراج اسم من أهمل بغير حق أو حذف اسم من أدرج اسمه بغير حق وتقدم هذه الطلبات الى المجلس الملى العام فى خلال الخمسة عشر يوما التالية لتاريخ النشر فى الصحف عن عرض الجداول .

ويجتمع المجلس الملى العام فى ظرف سبعة أيام من تاريخ انتهاء الموعد المحدد لتقديم الطلبات للنظر فى الطلبات المذكورة والفصل فيها ويكون قراره فيها غير قابل للطعن . ويصح اجتماع المجلس بحضور ثمانية من أعضائه أو نوابه .

مادة ١٢ — يطبع المجلس الملى العام تذاكر انتخاب يكتب عليها اسم

الناجب وميعاد الانتخاب — يسلمها مباشرة أو ترسل بطريق البريد المسجل الى الناخبين قبل الانتخاب بخمسة عشر يوما على الاقل .

مادة ١٣ — يجوز تقصير أو اطالة المواعيد المبينة فى هذه اللائحة بقرار من لجنة الترشيحات المؤلفة بمقتضى المادة الثالثة .

فى عملية انتخاب البطريرك

مادة ١٤ — تعقد جمعية الانتخاب فى دار البطريركية بالقاهرة ويرأسها القائمقام البطريرك ان وجد وإلا فأقدم المطارنة الحاضرين . فاذا تعذر ذلك تكون الرياسة لوكيل المجلس الملى العام وإلا فيرأس الجمعية أكبر أعضاء المجلس الملى العام الحاضرين سناً .

ويساعد رئيس الجمعية فى عملية الانتخاب لجنة مكونة من ست من الناخبين ثلاثة منهم من رجال الدين يختارهم المجمع المقدس وثلاثة من غيرهم ينتخبهم المجلس الملى العام

ولهذه اللجنة أن تضم اليها ، العدد اللازم من أعضاء ونواب المجلس الملى العام للقيام بعملية فرز الأصوات وتحرر هذه اللجنة محضراً بما يحصل

مادة ١٥ — ويكون الانتخاب بطريق الاقتراع السرى ، ولا يجوز للناخب أن يعطى صوته لأكثر من مرشح واحد ولا لشخص لم يكن اسمه مدرجا فى جدول المرشحين وإلا اعتبرت ورقته باطلة.

مادة ١٦ — يكون الانتخاب صحيحاً مهما يكن عدد الناخبين الحاضرين .

مادة ١٧ — يعتبر منتخبا قانونا من ينال الأغلبية المطلقة للاصوات المعطاة . فاذا لم يحز أحد الأغلبية المطلقة المذكورة يعاد الانتخاب بعد أسبوع بنفس الطريقة المبينة فى المادتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة ، وتكون إعادة الانتخاب قاصرة على المرشحين الذين نالا أكثر الأصوات فى الانتخاب السابق . فاذا تساوى أكثر من مرشح فى نيل أكبر عدد من الأصوات أو العدد الذى يليه يدخل هؤلاء المتساوون فى الانتخاب الثانى .

ويعتبر منتخبا فى هذا الاجتماع الثانى من يحوز أكثر الأصوات المعطاة .

وعند تساوى الأصوات بين مرشحين أو أكثر تعمل القرعة بينهم بحسب قوانين الكنيسة .

وبعد فرز أوراق الانتخاب بمعرفة اللجنة المبينة بالمادة الرابعة عشرة من هذه اللائحة ، يعلن رئيس الجمعية للناخبين الحاضرين نتيجة الانتخاب ويثبتها فى المحضر ويلصق بها اعلان على دار البطريركية.

مادة ١٨ — عند نهاية الانتخاب تبلغ نتيجته مصحوبة بصورة من محضر الانتخاب مصدقاً عليها بأنها طبق الأصل الى الحكومة لاستصدار أمر ملكى بتعيين البطريرك

حكم عام

مادة ١٩ ــ للبطريرك عنـــد الاقتضـاء باتفـاقه مع المجلس الملى العام ، اقتراح أى تعديل على هذه اللائحة والعرض عنه للحكومة لاستصدار الامر الملكى به

حكم وقتى

مادة ٢٠ ــ للمرة الأولى بعد صدور هذه اللائحة ، يعتبر مبدأ سريان المواعيد المبينة فيها من تاريخ نشر هذه اللائحة بالجريدة الرسمية

الكتاب القادم

قريبا

وبمشيئة الله سيصدر كتاب

المنبر الارثوذكسى

ونظام العبـــادة

فى الكنيسة القبطية الارثوذكسية

فنلفت اليـــه الأنظار

بشاره بسطوروس

كتب المؤلف

١ — سقوط الجابرة أو شهوة البطريركية] ثمنه ١٥ قرشا

٢ — الكنيسة القبطية والنبوات عنها] ثمنه ٥ قروش بدون بريد أو ٧ قروش خالصة أجرة البريد

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني